«الحال» - العدد ١٤٢ - السنة الثانية عشرة
تصدر عن مركز تطوير الإعلام/ جامعة بيرزيت منذ عام 2005
hal.birzeit.edu

الحال

ثورة حتى النصر

من زمان، والشاعر يقول والرسام يرسم والمغني يغني، والأم تبتهل، وحتى الطفل الرضيع يبكي: «ثورة ثورة حتى النصر». هذا حدث ويحدث فقط في فلسطين، وفي القدس تحديداً، المدينة التي يحلم نصف سكان الأرض بزيارتها.

ويحدث لنا أيضاً أن نرافق دودة الأرض في حاكورة بيتنا للبحث معاً عما يبقينا أحياء.

وذات مفاوضات حدثت مع كنعان الأول، قلناها وبملء الفم وبملء الجنون، قلنا: هذه الأرض لنا!

قد يهمنا أن تُسمى دولة، وقد يبقى اسمها في أحلامنا جنة.

الأهم من ذلك كله أن يبقى قمرها قريباً من الأرض حتى تقبله أريحا في كل مساء، وحتى تداعبه أيدى الأسرى داخل الزنزانة الأولى التي أغلقت على فرحنا قبل ٦٩ عاماً ولم تفتح حتى اليوم.

الجيد في الأمر أن لنا إرادة تقول إننا سننتصر في الدولة، وقبلها في الحلم.

رئيسة التحرير

الثلاثاء ٢٠١٧/٨/٢٩م الموافق ٧ ذو الحجة ١٤٣٨هـ
١٦ صفحة

الرئيس يدرس الإعلان عن دولة فلسطين تحت الاحتلال

محمد يونس

كشف مسؤولون فلسطينيون أن الرئيس محمود عباس يعد للإعلان عن دولة فلسطين تحت الاحتلال، وتكليف منظمة التحرير الفلسطينية إدارتها، في حال فشل الجهود الأمريكية الرامية لإعادة إطلاق عملية المفاوضات.

وقال المسؤولون إن الرئيس محمود عباس بات على قناعة تامة بأن الفريق الأمريكي غير قادر على تقديم مبادرة سلام جدية، وإنه ينظر بقلق إلى استمرار الوضع الراهن، ويسعى إلى تغييره لأنه يعمل لصالح إسرائيل.

وقال أحد مساعدي الرئيس: «واضح أن الفريق الأمريكي للسلام المؤلف من كل من مستشار الرئيس ترامب وصهره جيراد كوشنير، ومبعوث الرئيس للاتفاقات الدولية ديفيد غرينبلات، ونائبة مستشار الأمن القومي دينا باول، يسعى لتطبيق الرؤية الإسرائيلية للسلام وليس الرؤية الأمريكية». وأضاف: «الفريق الأمريكي الجديد للسلام تخلى عن الموقف الأمريكي التقليدي المعروف من حل الدولتين ومن الاستيطان، ويسعى إلى حل سياسي جديد وفق رؤية رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو».

وأوضح المسؤول الفلسطيني أن: «الإدارات الأمريكية المتعاقبة كانت تعتبر الاستيطان في الأراضي الفلسطينية المحتلة غير قانوني، وكانت منذ بدء عملية السلام، تسعى لحل الدولتين، لكن إدارة ترامب تسعى إلى شيء آخر أقرب إلى رؤية بنيامين نتنياهو التي تنص على إقامة حكم ذاتي على أجزاء من الضفة الغربية، يمكن تسميته دولة».

وأضاف: «كانت حصيلة اللقاءات التي زادت عن ٢١ لقاء بيننا وبين فريق ترامب، كافية لتوضح لنا الهدف من مساعى هذه الإدارة، وهو ذات الهدف من مساعي نتنياهو، لذلك فإننا بدأنا ندرس خياراتنا».

ومضى يقول: «لا يمكن القبول باستمرار الوضع الراهن لأنه يعني مواصلة الاستيطان ومواصلة فرض الحقائق على الأرض، حيث نخسر كل يوم مساحات جديدة من أرضنا التي تذهب للاستيطان والمستوطنين».

وتتراوح الخيارات الفلسطينية المقبلة بين العودة إلى مجلس الأمن لتقديم مشروع قرار الاعتراف بدولة فلسطين، على حدود العام ٦٧، وفق ما نص عليه قرار الجمعية العامة في العام ٢٠١٣، والإعلان عن دولة فلسطين تحت الاحتلال.

وقال أحد المسؤولين الفلسطينيين: «سنقدم طلباً إلى مجلس الأمن للاعتراف بنا دولة مستقلة، مرة كل شهر، حتى لو استخدمت الإدارة الامريكية حق النقض». وأضاف: «كانت إدارة أوباما تطلب منا دائماً عدم العودة إلى مجلس الأمن لتقديم مشروع قرار للاعتراف بفلسطين دولة مستقلة، حتى تتجنب استخدام حق النقض المحرج لها، وكنا نقبل ذلك لأننا كنا نعرف وضعها، لكن الآن الوضع مختلف، سنقدم مشروع قرار لمجلس الأمن مرة كل شهر، بلا تردد».

وقال مسؤول آخر: «أحد الخيارات الرئيسية التي ندرسها هي الإعلان عن فلسطين دولة تحت الاحتلال، وتولي منظمة التحرير إدارتها». وأضاف: «في هذه الحالة سيكون المجلس الوطني هو برلمان الدولة وستكون اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير هي حكومتها».

وقال إن أحد الدوافع وراء المساعي الراهنة لعقد المجلس الوطني وتجديده هو تأهيله لتولي قيادة دولة فلسطين في المرحلة المقبلة، بعد الإعلان عنها.

وقال إن الاعتراف الدولي، بما فيه الإسرائيلي، هو بمنظمة التحرير، لذلك، فإن المنظمة ستتولى إدارة الدولة تحت الاحتلال.

ويتوقع أن يعقد المجلس الوطني في الشهرين القادمين، حيث سينتخب لجنة تنفيذية جديدة.

ويدور صراع خفي في حركة «فتح» على تمثيل الحركة في اللجنة التنفيذية، لأن نائب رئيس اللجنة التنفيذية سيكون المرشح لخلافة الرئيس محمود عباس. وتقول مصادر في «فتح» إن المنافسة على الموقع تتركز بين جبريل الرجوب ومحمود العالول.

وكلفت اللجنة المركزية لحركة «فتح» الرئيس محمود عباس اختيار ممثلي الحركة الثلاثة في اللجنة التنفيذية. كما كلفته اختيار الرئيس القادم للمجلس الوطني الفلسطيني. وقالت مصادر مطلعة إن الرئيس عباس يتجه لتعيين عزام الأحمد رئيساً للمجلس الوطني خلفاً لسليم الزعنون.

إسماعيل شموط

في مقابلة خاصة لـ «الحال» مع القيادي في الجبهة الشعبية

عمر شحادة: المفاوضات استنزفت ذاتها ومطلوب مجلس وطني جديد على أساس التمثيل النسبي

حماس هي الوجه الآخر للسلطة و«اليسار» يتحمل المسؤولية أيضاً عن الإخفاقات

أمجد سمحان*

قال القيادي في الجبهة الشعبية عمر شحادة انه وبعد ثلاثة وعشرين عاما من المفاوضات، وصل الجميع الى نتيجة بأن مشروع التسوية السياسية ومشروع أوسلو قد استنزف ذاته وان مشروع المفاوضات استهلك نفسه والمفاوضين والقضية الفلسطينية برمتها.

وطالب شحادة بتشكيل مجلس وطني بعضوية جديدة تضم كل الفصائل الوطنية والاسلامية، وبانتخابات على اساس التمثيل النسبي.

وشدد شحادة على أن ما قام به اهل القدس في دفاعهم عن بوابات الاقصى اثبت للقاصي والداني ان الحل الوحيد في انهاء الاحتلال هو المقاومة.

جاءت تصريحات شحادة هذه في مقابلة خاصة اجرتها معه «الحال»، وتضمنت المواقف والتصريحات التالية:

برأيك، هل هناك تغيير في القبول الشعبي بالمفاوضات السياسية مع اسرائيل، وهل مواقف فصائل منظمة التحرير بدأت تتغير ايضا في هذا الموضع، ام ان العملية السياسية حتمية على الفلسطينيين ولا مناص منها؟

اصبح هناك اجماع وطني وشعبي على وقف المفاوضات التي اوصلتنا الى حالة من الترهل والتخلي عن حقوق الشعب الفلسطيني وزيادة الاستيطان، فأصبحت السلطة تعيش قمة ازماتها فمنذ اكثر من ثلاثة وعشرين عاما من المفاوضات لم يكن هناك انجاز واضح للشعب الفلسطيني.

وهل قدمت سلطة حماس شكلا آخر للحكم خلال فترة حكمها على قطاع غزة؟

الازمة التي تعيشها الساحة الفلسطينية على المستوى السياسي هي ازمة مستفحلة تشكل من خلالها حماس وسياستها في غزة الوجه الاخر للسلطة الموجودة في الضفة، وبعد مرور ١٠ سنوات من حكم حماس في غزة لم تنتج افضل مما انتجته السلطة في الضفة. وتم إلحاق الاذى بشطري الوطن وابنائه. وهذه الازمة المتوغلة تتطلب الخروج من دائرة المصلحة الفئوية الخاصة وتغليب المصالح الوطنية الفلسطينية، فعلى الانقساميين في الساحة الفلسطينية ان يكفوا عن مواصلة هذه السياسة وانقاذ مصالح الشعب عبر اللجوء الى تغيير ميزان القوى في الساحة باعتباره السبيل الوحيد لوقف التوغل والتوحش الصهيوني ومواجهة المعسكر الاسرائيلي الامريكي في ظل تواطؤ الانظمة العربية الهادف لتصفية القضية الفلسطينية عبر ما يسمى الحل الاقليمي، كما يجب الخروج من دائرة التبعية السياسية للأنظمة العربية والانتباه لقرار فلسطيني داخلي خال من كل مؤثرات مصالح الاقليم العربي والتحالف الأميركي الاسرائيلي.

كيف تنظرون لمبادرة كتائب القسام التي هددت بإحداث فراغ امني وسياسي في غزة؟ هل هي الحل الامثل لإنهاء الانقسام وانهاء الأزمة في قطاع غزة؟

نحن امام مشهد لحرب مبادرات في الساحة الفلسطينية تستهدف فرض التراجع والانقسام بين اطرافه، ولا نرى بين اطراف الانقسام اولوية ملحة لإنقاذ البلد من حالة التناحر التي تعيشها سلطتا غزة ورام الله، ولذلك نرى أن هناك اتفاقيات توافق وطني ولسنا بحاجة لمبادرات تخرج عنها لتصب في نهاية المطاف في مصالح ذاتية وفئوية بعيدة عن المصلحة العامة، وفي نهاية المطاف يقوم الاحتلال بتوظيفها لخدمة مخططاته المحلية والاقليمية.

من هنا نقول إن هناك اتفاق مصالحة منذ عام ٢٠١١ وهو اتفاق رسم الطريق للخروج من حالة الانقسام على اساس وطني وحدوي يمكن الشعب الفلسطيني من حماية منجزاته وخصوصا منظمة التحرير بوصفها حامل المشروع الوطني للشعب وبوصفها حاملة للحق الاساسي والجوهري للشعب الفلسطيني وهو حق عودة اللاجئين الى ديارهم.

لماذا لم يستطع اليسار الفلسطيني، وبالأخص الجبهتان الشعبية والديمقراطية، خلق بديل وطني في ظل انقسام فلسطيني ارهق القضية والشعب؟

لا شك ان الجبهتين تتحملان مسؤولية خاصة تجاه مجمل القوى الوطنية والشعب الفلسطيني وهذا الامر ينبثق من الرهانات التي وضعها قطاع واسع من الشعب على دور اليسار من خلال وضع حد للازمة الوطنية المتفاقمة وايجاد بديل للمشروعين الوطني والديني اللذين وصلا الى طريق مسدود. وحين ننظر الى وضع الجبهة، سنرى أن هناك ظروفا موضوعية حدت من دورها وخصوصا من خلال التضييق عليها سياسيا واجتماعيا وماليا والحصار العربي الذي عاشته الجبهة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي والتضييق من قبل السلطة. وسمعنا في الاونة الاخيرة عن وقف مستحقاتها المالية في منظمة التحرير، وما هذا الا مثال على الحد من دور ونفوذ الجبهة الشعبية، واليسار ككل في الوطن، ولكن بقيت الجبهة تعتمد على اشتراكات اعضائها ما يزيد ترسيخ استقلالية الموقف السياسي للجبهة والابتعاد عن الضغوط الخارجية، كما ان الديمقراطية داخل كل فصيل على حدة والديمقراطية في العلاقات الثنائية بين هذه الفصائل والديمقراطية في العلاقة بينها وبين الجماهير هي شرط ضروري يجب علاجه للنهوض بدور قوى اليسار على الساحة الفلسطينية، والمقدرة على خلق بديل وطني قادر على حمل هموم الشباب الفلسطيني والنهوض بها.

مجمل الظروف عملت على الحد من دور الجبهتين، وهنا اتطلع ان تقوم الجبهتان بالبحث في صيغ جديدة بما يعزز رسائل هذه الفصائل ودورها لتشكيل نموذج ورافع لباقي الفصائل الوطنية وان تسعى لتعزيز عملية الحوار السياسي والديمقراطي والربط بين الحياة السياسة والحياة الطلابية.

كيف يمكن ان تكون منظمة التحرير ممثلا للشعب الفلسطيني دون الفصائل الاسلامية وفي مقدمتها حركتا الجهاد وحماس؟

منظمة التحرير تنبثق اهميتها من مضمونها الوطني والديمقراطي التعددي ومن برنامجها الوطني الذي يتمثل في حق العودة وتقرير المصير واقامة الدولة وعاصمتها القدس، وهذا البرنامج يلقى إجماعاً وطنيا، سعينا ونسعى لحمايته، ولذلك، فان هذا عنصر وقاعدة أساسية لما تمثله منظمة التحرير كما وصفها الحكيم جورج حبش «الوطن المعنوي للفلسطيني اينما كان»، وهي المعبرة عن وحدة الشعب وتطلعاته الوطنية، فعند ظهور القوى السياسية الاسلامية خلال الانتفاضة الاولى وبالذات حركة حماس والجهاد، فنحن أصررنا على عقد المجلس الوطني للوصول الى عضوية جديدة مبنية على مبدأ التمثيل النسبي، ما يفتح الباب امام حركتي الجهاد وحماس للدخول في منظمة التحرير، لذلك نحن في الجبهة الشعبية نرفض عقد مجلس وطني بعضويته القديمة وفي الوقت نفسه نطالب بعقده في الخارج ما يفتح المجال امام كافة الفصائل للمشاركة والدخول تحت ظل منظمة التحرير الفلسطينية.

على ماذا يدل انتصار أهلنا في القدس ولمن يعود الفضل في ذلك؟

انتصار اهلنا في القدس اثبت لكل الفصائل وللسلطة ان صانع الانتصار هم الجماهير وان ابناء القدس هم القادة الحقيقيون، فهم من استشعروا خطورة مخططات الاحتلال وهم من رفضوا الخضوع لها وألحقوا الهزيمة بالكيان وقيادته. فكانت إرادتهم أسطورية عكست نفسها في الشوارع وعلى الاحتلال، واثبتوا ان المقاومة هي الخيار الوطني الوحيد للشعب الفلسطيني.

طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

تعذيب كوبر انتقاماً لـ«حلاميش»

محمد تركمان*

في الطريق إلى كوبر وخلال أسابيع الاغلاق التي شهدتها قبل هدم منزل منفّذ العملية الأخيرة عمر العبد؛ يحتاج كل زائر للقرية إلى السير أكثرَ من نصف ساعة حتى يصل مقصده، بدايةً من طريق البلد الرئيس وصولًا إلى وسطها؛ لإجراء تغطية صحافيّة حول ما تمرّ به كوبر، غرب رام الله، من عقوبات جماعيّة فرضها جيش الاحتلال الإسرائيلي منذ اللحظات الأولى لعملية مستوطنة «حلاميش»، التي قتل فيها ثلاثة مستوطنين.

وعقب العملية، قلب المحتلون حياة القرية رأساً على عقب، ونفذ جيش الاحتلال عقوبات جماعية على الاهالي تخالف كل الاعراف والقوانين الدولية.

«الحال» التقت عدداً من الاهالي ورصدت معهم هذه العقوبات التي تشكل حسب القانون الدولي انتهاكات جسيمة.

الأسير عمر العبد

والد المنفذ: إسرائيل هي سبب العملية

في لقاء أجرته «الحال» مع والد الأسير عمر العبد قبل اعتقاله مع زوجته وشقيقه وأحد أنجاله، حمل الاحتلال المسؤولية الكاملة عن عملية ابنه، جرّاء انتهاكاته بحق الأقصى والمقدسات، وإغلاقه في وجه المصلين ووضع البوابات الإلكترونية، ومهاجمة المصلين يوم الجمعة بالخيول وإطلاق المياه العادمة عليهم، مضيفًا أنّ ابنه نفذ عمليته انتصارًا للأقصى ولحرائره، بعيدًا عن الحزبية أو التنظيمية. وأضاف العبد: «منزلي وأولادي ونفسي فداءٌ للأقصى، لأن الأقصى هو عرضنا وشرفنا، وكلّ ما نملك فداءٌ للأقصى»، وأشار إلى أنّ ضابط المخابرات الإسرائيليّ أخبره بأنّه سيذيق كوبر جحيمًا لن تنساه، وسيزوره كلّ ليلة في منزله؛ ليُعيشَه الرعب هو وكلّ أهالي قريته.

وفي مقابلة مع عضو المجلس البلدي في كوبر عزت بدوان، قال: أهل القريةً أفشلوا الحصار منذ البداية، فالأمر بيننا وبين الاحتلال قائمٌ على التحدّي: يغلقون المدخل الرئيس، وبعد نصف ساعة يخرج الشبان ويفتحون الطريق».

وأضاف بدوان: كان أهل البلد موحدين يدًا واحدة ضد إجراءات الاحتلال، واندلاع المواجهات بشكل عفوي ضد المحتلين كان دليلاً على صمود الاهالي وتكاتفهم، وتابع: قرار الإغلاق استمر لأكثر من شهر كامل والبلدية لم تستطع إصلاح الطرق او القيام بمهماتها بسبب الاغلاق؛ واقتحامات قوات الاحتلال كانت تحدث بشكل شبه يوميّ تحت إطار العقوبات الجماعية بحقّ أهل القرية.

د. البرغوثي: الأهالي لم يستسلموا

وقالت أستاذة الاعلام في جامعة بيرزيت د. وداد البرغوثي، وهي من أبناء القرية المحاصرة: إن الحصار لم يؤثر كثيرًا على مجريات الحياة في البلدة؛ ذلك أنّه كسر منذ اللحظات الاولى، مضيفةً أن الاحتلال أغلق جميع مداخل القرية سبع مرات بما فيها الطرق الترابيّة، وبعد ساعة من إغلاقها ومغادرة الاحتلال، تفتح بسواعد عشرات الشبان.

وتابعت البرغوثي: أهالي البلد لم يسلّموا للواقع، بل قاوموا المحتل ودحروه من قريتهم وفتحوا الطرق التي أغلقتها القوات الإسرائيلية. وفي ختام حديثها، قالت: لسان حال أهل القرية انهم يرون في الأسير عمر العبد نموذجًا، فهو فخرٌ لقريتهم كوبر، وللقرى المجاورة. وختمت أستاذة الإعلام حديثها عن حصار قريتها ببضعة أبيات شعرية:

«حاصر فكوبر ليلها كنهارها..
حاصر فكوبر يبتدي مشوارها
عمر على درب البطولة قد مشى..
من بعد ما رسم الخطى إصرارها
فالقدس قد حاصرتها وإذا بها..
قد حاصرتك بيوتها أسوارها
وإذا بها لهب لقشك محرق..
ريح عتيّ مطلق إعصارها».

وقال ابن القرية الصحافي أحمد سميح: إن قوات الاحتلال ومنذ لحظة تنفيذ العملية في مستوطنة «حلاميش»، داهمت القرية وأغلقت مدخلها من جهة أبو شخيدم بالسواتر الترابية، ومن جهة قرية برهام بحاجز دائم، أي أن الإغلاق كان شاملا.

وتابع سميح: في كل مرة كانت تقتحم فيها قوات الاحتلال القرية، تجد فيها مقاومة عنيفة من الشبان بالحجارة والمولوتوف.. الخ، ووتيرة الاقتحامات خفت بعد أسبوع، وتركزت على أهداف محدودة مثل مصادرة سيارة المواطن والأسير المحرر عمر البرغوثي بادعاء أنها من أموال حركة حماس.

طالب في دائرة الإعلام في جامعة بيرزيت

.. وشارع في القرية أغلقه الاحتلال بالتراب

في مقابلة أجرتها «الحال» مع عضو «تنفيذية المنظمة»

صالح رأفت: لجنة حماس الإدارية وعقد جلسة التشريعي قوضا فكرة المصالحة

قمر شريف*

قال عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية صالح رأفت ان قرار حركة حماس استمرار عمل لجنتها الإدارية منفردة في ادارة قطاع غزة، اضافة الى قيام الحركة بعقد جلسة للمجلس التشريعي في تموز الماضي، قوضا فرص المصالحة واغلقا الباب على افكار كثيرة كان بالإمكان العودة بها الى مسار المصالحة.

وفي الشأن التفاوضي وعشية وصول وفد الادارة الامريكية الى القاهرة والاقليم لبدء اللقاءات السياسية، رأى رأفت أن الوسيط الاميركي غير نزيه، مشددا على ضرورة المطالبة الفلسطينية برفض قبول استفراد واشنطن برعاية المفاوضات واستدعاء اطراف اخرى من الاسرة الدولية لتكون مشرفة على الجهود السياسية.

جاء ذلك في مقابلة اجرتها «الحال» مع صالح في مكتبه برام الله، وهنا نصها:

ما هي متطلبات القيادة الفلسطينية للعودة إلى المفاوضات؟

لا يمكن العودة إلى المفاوضات طالما أن إسرائيل مستمرة في بناء المستوطنات وتضييق الخناق على مدينة القدس، ومصادرتها للأراضي الفلسطينية، واعتقال المواطنين وهدم المنازل، وفرض الحصار على قطاع غزة، فالموقف الفلسطيني واضح برفضه للمفاوضات، طالما أن ممارسات الاحتلال غير متوقفة.

ولن نعود إلى طاولة المفاوضات إلا بوقف شامل لإجراءات الاحتلال الإسرائيلية وخاصة بناء المستوطنات في الضفة، وأن تعلن دولة الاحتلال التزامها بحل الدولتين على حدود الرابع من حزيران عام ١٩٦٧، أي إنهاء الاحتلال عن أراضي الضفة الغربية بما في ذلك القدس الشرقية، ما يمكن من إقامة دولة فلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية.

نزاهة الوسيط الامريكي

في ظل عمليات التسوية السلمية والمفاوضات، ما مدى نزاهة الوسيط الأمريكي تجاه الطرفين؟

ينحاز الموقف الأمريكي بالكامل لإسرائيل وتحديداً الإدارة الأمريكية الجديدة التي يقودها ترامب، حدثت أكثر من تسعة عشر لقاء بين الجانب الفلسطيني والأمريكي. ومن المتوقع ان يبدأ وفد امريكي بالمهمة في نهاية اب، لكن يبقى موقف الادارة الامريكية كما هو ولن تطالب إسرائيل بوقف الاستيطان استناداً إلى قرار مجلس الأمن (٢٣٣٤) بشأن وقف الاستيطان، والإدارة ما زالت ترفض حل الدولتين، واعتبار القدس الشرقية جزءاً من الأراضي المحتلة، وعلى ذلك لن نعود للمفاوضات برعاية أمريكية منفردة، إلا إذا كانت تحت رعاية دولية جماعية من جميع أعضاء مجلس الأمن دائمي العضوية بالإضافة إلى عدد من الدول في الإقليم، كما تجري المفاوضات لحل الصراع في سوريا.

من يعطل المصالحة؟

تمت الدعوة إلى المصالحة في أكثر من مرة كانت آخرها دعوة الرئيس للمصالحة في اجتماعه الأول بخصوص أحداث القدس، ومن جانبها دعت حماس لذلك، رغم ذلك نرى المصالحة متعطلة، برأيكم من هي الجهة المعطلة؟

شكلت حماس لجنة إدارية لقطاع غزة، رغم أن تشكيل اللجنة من اختصاص حكومة الوفاق الوطني، وتتسلم هي إدارة مهامها الأمنية والإدارية، وكان تشكيل حماس للجنة الإدارية بشرعنتها من خلال عقد جلسة للمجلس التشريعي في قطاع غزة، وهو الأمر الذي يعزز الانقسام ويكرسه.

نحن نعتقد انه لا يمكن أن تتحقق المصالحة إلا إذا حلت اللجنة الإدارية، وان تتراجع عن كل القرارت التي اتخذتها بشأن قطاع غزة، وفتح المجال لحكومة الوفاق الوطني أن تستلم مهامها المدنية والأمنية في غزة، ومن ثم فتح باب التشاور لتشكيل حكومة سياسية جديدة بمشاركة كل القوى، أي حكومة وحدة وطنية، والتوافق على موعد لإجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية ومع انتخابات المجلس الوطني لتجاوز هذا الانقسام الذي تسعى تعززه إسرائيل.

الكل يقر ان الانقسام رتب على الشعب الفلسطيني في الضفة وغزة آثارا كارثية، في المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، هذا الأمر أضعف موقفنا الدولي بالاعتراف بالدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية، فالنقطة التي تثار دوماً في المجتمع الدولي أي منطقة تريدونها لإقامة الدولة الفلسطينية، لذلك، يجب إنهاء الانقسام والسعي إلى الوحدة الوطنية.

دولة في غزة

ما هو موقف منظمة التحرير من الدعوات الإسرائيلية إلى جانب عدد من الدول بإقامة دولة منفصلة في غزة؟

إن ما تريده إسرائيل هو إقامة الدولة الفلسطينية فقط في غزة، وضم الضفة الغربية لها، والموقف الفلسطيني واضح وهو إقامة الدول الفلسطينية في الضفة والقطاع والقدس الشرقية، وتصريحات نتنياهو كلها تؤكد مخططاتهم بعزل غزة وجعلها دولة مستقلة عن الضفة.

إسرائيل ترفض حل الدولتين، لأنها بذلك تجبر على الانسحاب من الأراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧، وترفض حل الدولة الواحد تخوفاً من غلبة العامل الديمغرافي لصالح الشعب الفلسطيني، فهي ترفض منح الفلسطينيين حق المواطنة من الضفة الغربية وقطاع غزة، وتسعى إلى إقامة كانتونات مغلقة على التجمعات السكانية بالضفة الغربية. وتدعو لإقامة دولة في غزة منفصلة عن المشروع السياسي الفلسطيني.

سلبيات الربيع العربي

برأيك، هل يجوز انتظار قطار الربيع العربي لحل القضية الفلسطينية، أم انه بالإمكان العمل منذ الآن للوصول الى أفكار حول إنهاء الصراع العربي الإسرائيلي؟

تعتبر القضية الفلسطينية جوهر الصراع العربي الإسرائيلي ولا يمكن أن تتحقق تسوية للصراع العربي الإسرائيلي دون حل القضية الفلسطينية. وكانت للربيع العربي آثار سيئة على الشعب الفلسطيني، جاءت بالخراب و«كسرت ظهرنا» لأن المخططات الإسرائيلية كلها تجلت في تدمير كل من العراق وسوريا وليبيا ومصر الدول الحامية للقضية الفلسطينية، فالوضع العربي لطالما دعم الوضع الفلسطيني، وكان آخره قرارات القمة العربية الأخيرة التي انعقدت في البحر الميت، لذلك يجب السعي إلى تحقيق الدولة الفلسطينية المستقلة، ومن ثم فتح علاقات التطبيع مع دولة الاحتلال.

صالح رأفت

المجلس الوطني

هل هناك دعوات حقيقية لانعقاد المجلس الوطني الفلسطيني، وهل ستشارك فيه كافة الفصائل بما فيها الجهاد وحماس؟

عقدت الفصائل الفلسطينية كافة في شهر كانون الثاني الماضي اجتماعاً في بيروت بمشاركة القوى الفلسطينية بما فيها حماس والجهاد، للاتفاق على جلسة للمجلس الوطني، ومن هنا يجب استئناف عمل هذا الاجتماع الذي أكد على ضرورة انعقاد المجلس الوطني الشهر المقبل، لاننا نعتقد ان انعقاده يدفع نحو إنهاء الانقسام، ويفتح المجال لإجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية في كافة أرجاء الوطن.

ثم إن لانعقاد المجلس الوطني دوراً في تحديد الاستراتيجية السياسية للمرحلة المقبلة في حياة منظمة التحرير، التي تتوافق عليها الفصائل الفلسطينية كافة، وله دور أيضاً في تجديد هيئات المنظمة بانتخاب مجلس مركزي جديد ولجنة تنفيذية.

طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

المشروع الوطني ومرحلة المراهقة

عبير عبد الرحمن ثابت

تقف غزة اليوم، ومعها مصير القضية الفلسطينية برمتها، على حافة الهاوية، وذلك في أصعب وأقسى اللحظات التاريخية غير المسبوقة في خضم مخاض يعصف بالمشروع الوطني الفلسطيني بسبب سياسات فصائلية أقل ما يقال فيها إنها تمر بمرحلة من المراهقة المزمنة العصية على النضج. لكن أخطر ما في هذه السياسات هو ما يجري اليوم بين شطري الوطن، فبعد استنفاد كل التجارب السياسية المستهترة الفاشلة، يلجأ البعض اليوم لأخطر أنواع السياسات، سياسة حافة الهاوية التي يخشى السياسيون خوض غمارها، ليس فقط لصعوبتها، بل لخطورتها، لأن أي خطأ فيها، مهما كان صغيراً، سوف يؤدي بالجميع إلى الهاوية التي لا خروج منها للأبد .

إن إقدام حركة حماس على تشكيل لجنة إدارية في ظل وجود حكومة توافق وطني كان بمثابة شهادة وفاة لتلك الحكومة، وهو أمر لم يكن من شأنه أن يحرك ساكناً لدى القيادة الفلسطينية في رام الله التي تعايشت مع انقلاب حماس بحكوماته لأكثر من سبعة أعوام، والواقع المفروض لحكومة التوافق لما يقارب الثلاث سنوات في غزة رغم شذوذه وعدم منطقيته، لكن مع المتغيرات الدولية والاقليمية التي ترافقت مع وصول ترامب لحكم أميركا وسياسة الحسم التي تم الاتفاق عليها دوليا وإقليمياً مع كافة القوى غير الرسمية، وكذلك صفقة القرن التي روجت لها الادارة الأميركية بإنهاء الصراع العربي الاسرائيلي؛ بعد تلك المتغيرات، بدأت تتوالى قرارات السلطة الفلسطينية لاستعادة قطاع غزة كجزء مهم من الدولة الفلسطينية التي تسعى للحصول عليها، ومحاولة الضغط على حركة حماس للانصياع وحل اللجنة الادارية وتمكين حكومة الوفاق من عملها في غزة. وقد حاولت حركة حماس الالتفاف على تلك الاجراءات بالذهاب خطوة للأمام باتجاه النائب محمد دحلان بتفاهمات جرت برعاية مصرية، رأت فيها السلطة الوطنية تجاوزا خطيرا لها، خاصة مع تسريب نسخ منها، وإن تم نفيها. وكانت تلك رسالة من حركة حماس للسلطة، إما اللحاق بهذا الاتفاق والقبول به، أو أن التفاهمات ستنفذ بدونها، ومحاولة أيضا من حماس لانتزاع تنازلات من السلطة الوطنية، خاصة في ملفات المصالحة الفلسطينية، وهو ما اعتبرته السلطة في رام الله خطوة في مشروع انفصال غزة.

تلك هي الهاوية التي اعتقدت حماس أن سياسة اللعب عليها ستدفع السلطة للتنازل، لكن ما حدث كان العكس تماما، فقد قررت السلطة الوطنية رفع يدها عن غزة بشكل تدريجي ضمن حزمة إجراءات مست عصب ما تبقى من حياة في القطاع المتهالك أصلاً والغارق حتى أذنيه في كل الأزمات الكونية والمحاصر، وهذه الإجراءات رسالة واضحة ليس لحماس فقط أو للنائب محمد دحلان، ولكنها رسالة لكل من يهمه الأمر أن من يريد غزة اليوم، فعليه أن يتسلمها أسوأ مما كانت عليه عشية النكبة، وتراهن السلطة الوطنية على أنه لا يوجد عاقل بمقدوره أخذ غزة من السلطة وتحمل العواقب الوخيمة الاقتصادية والسياسية.

ورغم أن انفصال غزة عن الضفة كان دوماً هدفاً استراتيجياً اسرائيلياً نحو تصفية المشروع الوطني الفلسطيني، إلا أن الجميع يصر على الاستمرار في سياسة حافة الهاوية حتى النهاية. فقد خرجت حركة حماس مجدداً بتسريبات تفيد أنها هي الأخرى سترفع يدها عن غزة لتحدث فراغا سياسيا في رسالة موجهة لاسرائيل بشكل خاص والعالم بشكل عام بأنها لم تعد الطرف المسؤول في غزة.

لكن خطورة هذه الرسالة تكمن في إمكانية استغلال اسرائيل لها مع أول طلقة رصاص قد تخرج من غزة ولو بالخطأ، على اعتبار أنها إعلان سياسي بانتهاء تفاهمات هدنة عام ٢٠١٤ التي كانت حماس طرفاً أساسيا فيها باعتبارها الحاكم الفعلي لغزة لشن حرب جديدة على غزة تبدو اسرائيل مهيأة لها جيداً، ويبدو رئيس وزرائها بنيامين نتنياهو في أمس الحاجة لها للهروب من مصير شبيه بمصير سلفه إيهود أولمرت؛ وهي حرب يحتاجها اليمين الاسرائيلي للرد على هزيمة الحرم القدسي، حرب تنزع فيها اسرائيل سلاح غزة وتنزع فيها غزة من الصراع عبر ترتيبات دولية وإقليمية بعيداً عن السلطة الفلسطينية، إضافة الى العواقب الوخيمة الأمنية والقانونية والادارية التي ستترتب على قرار من هذا النوع إن صحت التسريبات، التي تنسجم مع انحدار منحنى السياسات القائم نحو الهاوية .

في هذه الأثناء، تراقب اسرائيل المشهد الفلسطيني باستمتاع، وتساعد الجميع في الانزلاق نحو الهاوية التى على ما يبدو باتت حتما مقضيا يصعب تجنبه، وتبقى الحقيقة أن ما أفرزه الشعب الفلسطيني من فصائل وقيادات هو تعبير صادق عن المستوى السياسي والفكري والثقافي لجيل كامل لم يدرك المستوى القياسي غير المسبوق لعدالة قضيته ويكون على مستواه، وعليه، فلم يفلح في ترجمة تلك العدالة للدفع نحو حل قضيته ونيل حقوقه لينخفض مستوى القضية من أعدل قضية تحرر وطني تمس ضمير الانسانية، إلى قضية مطلبية لحاجات انسانية طبيعية كالكهرباء والماء والمأكل والمشرب والعمل والتنقل والراتب .

لا أمل في كل ما هو قائم، وإنما الأمل فقط في الأجيال القادمة لتعيد لفلسطين اعتبارها ومكانتها.

الدبلوماسية الرقمية.. الدولة بحاجة لتغريدات أكثر

أزهار عويضة*

«الدبلوماسية الرقمية»، أو «الإعلام الدبلوماسي الرقمي» هو مصطلح إعلامي جديد يتمحور حول الانتاج الاعلامي الدبلوماسي عبر الاعلام الرقمي التقليدي من مواقع اخبارية لوزارات الخارجية في العالم، ومواقع وصفحات للسفارات والممثليات، إضافة إلى صفحات تواصل اجتماعي على فيسبوك وتويتر لذات المؤسسات السابقة العاملة في الدبلوماسية. وتتسابق وزارات خارجية الدول والسفارات والممثليات والحكومات الى الانخراط في هذا الاعلام الجديد، وعالميا، يصدر تقرير سنوي عن «الدبلوماسية الرقمية» في العالم، للأسف تحتل فيه فلسطين موقعا متأخرا، والعرب كذلك. فيما الدول الغربية تصعد الى الدرجات الاولى في استخدام منصات التواصل والاعلام الالكتروني في حقائبها الدبلوماسية.

ومع هذه القناة الجديدة في السياسة والاعلام، هل يمكن ان يُعلن الساسة نهاية الدبلوماسية التقليدية التي تدور خلف الأبواب المغلقة او بوسائل اعلام تقليدية؟ وهل ستحل الدبلوماسية الرقمية يوما ما مكان الدبلوماسية التقليدية في العلاقات بين الدول في حل النزاعات والصراعات وفي توقيع الاتفاقيات؟ هل دخلت فلسطين هذا المضمار؟ وكيف يمكن ان نستفيد من هذا التخصص الاعلامي الجديد؟

«الحال» التقت عددا من المتخصصين في الموضوع، وكانت لنا معهم الوقفات التالية.

د. عبد العال: إسرائيل في المرتبة الثانية عالميا

في حديث مع استاذ الاعلام في الجامعة الاسلامية بغزة د. وائل عبد العال، قال: «حسب تقرير الدبلوماسية الرقمية لعام ٢٠١٦، احتلت دولة الاحتلال المرتبة الثامنة عالمياً في استخدام الدبلوماسية الرقمية»، مشددا على ان فلسطين والدول العربية ما زالت في مواقع بعيدة في هذا التقرير السنوي، داعياً الى الالتحاق بركب هذا الاعلام المهم لدبلوماسية أي دولة بشكل عام، ولفلسطين وقضيتها السياسية بشكل خاص.

وتابع عبد العال: «هناك دائرة في وزارة خارجية حكومة الاحتلال تستخدم الدبلوماسية الرقمية باللغة العربية، وهناك شخص مختص يتقن اللغة العربية يُشرف على كل المنصات المتحدثة باللغة العربية، ولا يقتصر ذلك على الفلسطينيين بل يخاطب به كل العالم العربي». وأضاف: «هناك إمكانيات هائلة توظفها دولة الاحتلال لهذا الموضوع كمؤتمر سنوي للدبلوماسية الرقمية، والموضوع لا يقتصر على اللغة العربية فقط، لكن أيضا تستخدم كل لغات العالم مع كافة الجنسيات لتوصل صوت اسرائيل».

وتابع أستاذ الإعلام في الجامعة الاسلامية: «القسم العربي في الاعلام الرقمي الدبلوماسي الاسرائيلي الذي تخضع له الكثير من الحسابات يُعطي انطباعا عن توصيل الرسالة السياسية، وهو يريد ان يقول للجمهور في الدول المحيطة إن هذه الدول تخضع للتخلف والاستبداد وإن اسرائيل دولة متقدمة تكنولوجياً، وأقوى الدول في العالم في هذا المجال».

وعن الطريقة الفضلى للفلسطينيين للدخول الى هذا المضمار، قال عبد العال: المواجهة يجب ان تكون بالكلمة والحجة والمنطق، لذلك، علينا توظيف الادوات التكنولوجية والعالم الرقمي بشكل افضل لتوصيل القضية الفلسطينية للآخرين، فنحن اذا نفذنا مسحا لكل شبكات التواصل الاجتماعي، لن نجد صفحة فلسطينية واحدة تتحدث باللغة العبرية مع الشعب اليهودي لنقنعه بعدالة قضيتنا كما يفعل الكيان الاسرائيلي في الجانب الاخر».

وأضاف عبد العال: علينا تخصيص ميزانيات لإنشاء دوائر للدبلوماسية الرقمية لنخاطب العالم، ونحتاج لمتخصصين في الاعلام التواصلي والتكنولوجيا الرقمية، واكاديميًا يجب تدريس طلاب دوائر الاعلام هذه المهارات الجديدة، وتعليم وتدريب العاملين في الدوائر الرسمية عليها». وأضاف عبد العال:» من السلبيات الاساسية التفاعل السلبي او الايجابي مع الجمهور العربي، والأخطر من ذلك أولئك الناس الذين تنطلي عليهم الحجج الاسرائيلية، فالحجج التي يستخدمها الاحتلال تنطلي على بعض البسطاء في العالم العربي مع الاسف».

وتحدث عبد العال قائلاً: «لا يمكن للدبلوماسية الرقمية ان تأخذ مكان الدبلوماسية التقليدية، فالدبلوماسية التقليدية بين الدول والمستويات الرسمية، أما الدبلوماسية الرقمية، فهي بين المستوى الرسمي والمستوى الشعبي الذي هو في معظمه عالم افتراضي، بمعنى أنها تتصل بالجماهير من خلال الدبلوماسية الرقمية».

وأنهى عبد العال: «العالم الافتراضي جزء من العالم التقليدي لكن بشكل كبير ومنتشر ومن عدة أطراف، نحن نتحدث في العالم الرقمي عن حوالي مليار مستخدم حول العالم بكافة لغات العالم، لا تحكمهم قوانين ولا نظم ولا جهات رسمية، ولكن تستفيد الجهات الرسمية من هذه الادوات حتى تُخاطب الجماهير».

د. عوض: لا ضرر من صفحة المنسق

في ذات السياق، أكد المحاضر في جامعة بيرزيت الدكتور سمير عوض أن «الصفحات الصهيونية من المنسق وغيره لا تشكل ضرراً جديا على قضية الشعب الفلسطيني». وأضاف: «لا أرى أحداً يستكفي بأخباره من المصادر الاسرائيلية اساساً، انما ايضاً المصادر المحلية تتطور وبإمكانها ان تعمل تأثيرا اكبر على الشارع الفلسطيني».

وتابع:» الدبلوماسية الرقمية لدى الفلسطينيين تقليدية أكثر من غيرها، لدينا بوادر لتطبيق الدبلوماسية العامة التي هي أكثر تماشيا مع المصالح الفلسطينية، هذه البوادر في كل الساحات العالمية موجودة وليس فقط في فلسطين».

وأنهى عوض قائلاً: الدبلوماسية الرقمية نعم حلت مكان التقليدية لتوقيع الاتفاقيات بين الدول وحل النزاعات بينهم، وهي التي تمثل فلسطين في المحافل الدولية، لكن لا اعتقد انه سيتم الاستغناء عن الدبلوماسية العامة في الفترة القادمة».

سمير عوض

عمار جمهور

وائل عبد العال

جمهور: تطور أساليب العمل الدبلوماسي

وفي ذات الاتجاه، قال الاعلامي عمار جمهور: «دخول العالم للدبلوماسية الرقمية لا يعني بالضرورة نهاية الدبلوماسية التقليدية او الدبلوماسية العامة، بل ان ما يحدث هو تطور لإدارات وأساليب العمل الدبلوماسي، فاستخدام منصات التواصل الاجتماعي وغيرها من الأدوات الرقمية ساهم في بروز مفهوم الدبلوماسية الرقمية التي حسنت العمل الدبلوماسي بمجمله، حيث أصبحت مصدراً للمعلومات ومكاناً لتبادل المعرفة والمعلومة على حد سواء، عبر تقنيات الاعلام الرقمي وتحديدا منصات التواصل الاجتماعي».

وأكد جمهور أن «الدبلوماسية الرقمية ليست بديلا وإنما أداة جديدة بيد الدبلوماسي، فالدبلوماسية التقليدية لها أدواتها والدبلوماسية الرقمية لها أدواتها، ولكن على الدبلوماسيين مجاراة هذا التطور وتعلم أدواته واستخدامه وتجنيد الطاقات المالية والادارية لخوضه والاستفادة من جمهوره وأدواته ورسائله».

وأضاف جمهور: «التحدي الحقيقي الحالي يكمن في فهم الدبلوماسي لأهمية الدبلوماسية الرقمية الذي يتطلب بالضرورة فهما عميقا للواقع والسياق الذي يمارس فيه او من خلاله الدبلوماسي لعمله، آخذا بعين الاعتبار طبيعة الثقافة السائدة في المجتمع وعاداته وتقاليده، اضافة الى مراعاته للقوانين والانظمة المتبعة».

وتابع جمهور: «تساهم الدبلوماسية في حل النزاعات الدولية او على العكس في تأجيجها، ولمعرفة حقيقة ذلك، بالإمكان الوقوف على تغريدات الرئيس الاميركي دونالد ترامب بشأن اتفاقية المناخ وكيف ساهمت في توتير الأجواء مع أوروبا وخاصة مع ألمانيا من خلال تغريداته على توتير».

واضاف جمهور: «اغلب المواقف الرسمية الامريكية او الاوروبية ولا سيما الألمانية والفرنسية جاءت بالدرجة الاولى من خلال تغريدات المسؤولين والدبلوماسيين عبر تويتر وفيسبوك، فلعبت الدبلوماسية الرقمية دورا محوريا في التعرف على وجهات نظر اللاعبين الدوليين في القضايا الدولية وتوجهاتهم منها».

وتابع: «السياسيون والدبلوماسيون بدأوا يستخدمون الاعلام الرقمي والسوشال ميديا اكثر من الاعلام التقليدي، فمثلا في مرحلة خروج بريطانيا من الاتحاد الاوروبي اخذت إجراءات الخروج مساحة إعلامية مهمة وواسعة في الاعلام الأوروبي والدولي مستندين على ذلك من خلال مواقف وتصريحات رئيسة وزراء بريطانيا وتصريحات الحزب المعارض، بالإضافة الى مواقف الاتحاد الاوروبي التي تأتي من تصريحات وتغريدات على تويتر وفيسبوك».

وتابع جمهور: «أما بالنسبة للدبلوماسية الرقمية على الصعيد الفلسطيني والعربي، فالممارسات العملية قليلة وشبه معدومة كمحاولات جدية مقارنة بما تم عمله حملات التسويق والترويج السياسي لاوباما وهيلاري كلينتون».

وأنهى جمهور حديثه قائلا: «لا بد من التوقف جديا امام ما تحاول اسرائيل عمله بالخصوص، وخاصة فيما يعرف بصفحة المنسق وصفحة أفيخاي أدرعي، الذي يحاول إيصال رسائل إعلامية وسياسية إسرائيلية للمواطن العربي والفلسطيني ويحاول إقامة علاقات مع الأفراد تهدف بالدرجة الاولى للتأثير في افكارهم ومعتقداتهم بشأن حقيقة الصراع العربي الاسرائيلي متسلحا بما تيسر له من معرفة باللغة العربية والتعاليم الدينية، حيث يغتنم المناسبات الدينية لمشاركة العرب فرحتهم او أعيادهم محاولا ان يتقمص الدور بانه واحد منهم، وكذلك صفحة المنسق الذي يحاول إظهار حرصه على الفلسطينيين في تقديم الخدمات الانسانية وفقا لما يدعي في محاولة لتغيير الحقائق وتزيفها».

الآراء كثيرة حول اهمية الدبلوماسية الرقمية وانتاجاتها ونتائجها على العالم عامة وعلى فلسطين خاصة، والدبلوماسية التقليدية والدبلوماسية الرقمية تكملان بعضهما، فهل سنشهد مستقبلا هامشا جديا للفلسطينيين في العمل على هذا المضمار؟

طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

«خاريف ستي وستك».. تسالي الزمن الجميل

عبير الأدغم

«خاريف جدودنا» هي حكايات القدم، قصصنا الشعبية، تراثنا الذي نتمسك به، كما نتمسك بحقنا للرجوع لمدننا وقرانا الفلسطينية المحتلة، «ستي حكتلي اياها وأنا حكيتها لأولادي هيك بنحافظ عليها.

«الحال» طرقت أبواب نساء كبار ما زالت ذاكرتهن تحفظ هذه القصص القديمة لتتناقلها الأجيال.

تجمع الحاجة ندى أبو شمالة التي جاوزت الثمانين عاماً من عمرها أولادها وأحفادها كل يوم لتروي لهم قصص المعاناة والشقاء في الهجرة وما قبلها «بخريفية».

الحاجة أبو شمالة من قرية بيت دراس المحتلة، عاشت طفولتها وقليلاً من شبابها في البلاد، اليوم تروي: «كنا نصحى بكير ونعمل حتى مغيب الشمس، فبعد أن نجهز الخبز ونطعم الأطفال نذهب مع أزواجنا لمساعدتهم في دراسة الأرض وحرثها وفي الحصيدة»، فالمرأة حسب أم السعيد كانت تساند زوجها وأباها مثل الرجل وفي المساء تتجمع العائلة في البيت الطيني وعلى ضوء الكاز تروي الجدة (الخرايف) لتجتمع الأسرة ويتسلى عليها الصغار قبل النوم.

الأخصائي الاجتماعي زياد أبو شمالة قال «المجتمع الفلسطيني الان بات يفتقر لتلك القصص بسبب انتشار التلفاز والشبكة العنكبوتية، ما نتج عنها من ضعف الروابط الأسرية وضياع المحبة».

وحسب الجدة أم السعيد، هناك قصص خرافية تهدف للتسلية والضحك مثل «جبينة»، وهناك قصص مفيدة لها مغزى وفائدة.

قصة «جبينة»

محمود حسن البالغ من العمر ٩ سنوات يروي لأصحابه حكايا على لسان جدته فيقول: «كان مرّة زلة ومرته، المرة لا بتحبل ولا بتجيب، أجا زلة ببيع جبنة ولبنة. شرت المرة منه جبنة وفاتت على بيتها وقالت «يا ربي يا حبيبي تطعمني بنت بيضة وخلفت بنت طلعت شلبية وسمتها إمها «جبينة». كبرت البنت وصارت صبيّة. أجا مرّة أمير عندهن وشافها واعجبته. طلب من إم جبينة إنو يتجوزها، قالتله:»أنا بغربش»لكن في النهاية وافق. لما قرب موعد العرس، ركّبوا «جبينة» على الفرس مزيّنة ومزبّطة، وساقت فيها الخادمة عَ بلد العريس. قبل ما تمشي «جبينة» امها اعطتها خرزة تعلقها بصدرها وقالتلها: «بس تكوني بضيق نادي هي يمّا، بسمعك وبرُد عليك». مشيت العروس هي والخادمة. بالطريق الخادمة تعبت، قالت «لجبينة»: انزلي بدي اركب مطرحك. نادت «جبينة»: «هي يما»!. أمها قالت للخادمة:» سوقي يا خادمة!». ساقت الخادمة مسافة كبيرة. ولما تعبت قالت لجبينة: «انزلي بدي أركب مطرحك»، قالت «جبينة»: «هي يما، بدها تنزلني وتركب مطرحي: قالتلها الام: «سوقي يا خادمة سوقي». ساقت الخادمة فتعبت وقالت لجبينه: «انزلي تركب مطرحك». نادت أمها، قالتلها بصوت واطي: «سوقي يا خادمة»! ساقت فتعبت. نزلوا يشربوا وقعت الخرزة منها، ولما مشوا قالت لجبينة: «انزلي بدي أركب مطرحك». صارت جبينه تنادي أمها، معدتش أمها ترد عليها. قالتلها الخادمة: «خلص ما في إمك». أجت الخادمة نزّلت «جبينة» عن الفرس وركبت مطرحها. بالطريق وصلوا ع ارض مشحرة. أجت العبدة مرمغت «جبينة» بالتراب المشحر السّودة، فتغير لون جبينة. ودهنت الخادمة حالها بالشيد فصارت بيضه مثل «جبينة». ركبت الخادمة الفرس، و«جبينة» تسوق فيها، توصلوا دار العريس. فاتت واستقبلوها وتجوزت الأمير. قالت الحماة للخادمة اللي عملت حالها عروس: «قومي اشلحي واتغسلي بتتريحي». قالت العروس: «أنا نظيفة وبديش افوت اتغسل». روّح العريس عَ الدار وقال لإمو تقول للعروس تفوت تتغسل وتفرفك حالها. فاتت قامت بينت على حقيقتها، وفوتت جبينة تتغسل صارت توج وهيك عرفوا الحقيقة وسجنوا الخادمة و«جبينه» تجوزها الأمير.

جدة تروي لأحفادها «خريفية».

وجهة نظر

الكاتب الفلسطيني يسري الغول يرى أن الحكاوي والقصص تختلف بعضها عن بعض فاليوم نحن في عصر العولمة اي اصبح العالم مرتبطا بعضه ببعض بوجود الترجمة (الثقافة المهجنة) حسب وصفه مؤكدا على ضرورة الكتابة للآخرين بالطرق المناسبة لاختلاف الثقافات وتطور الأساليب.

تموز أسود على الصحافيين

باسل رزق الله*

تعرضت الحريات الإعلامية في الأراضي الفلسطينية خلال شهر تموز إلى ١٠٦ انتهاكات، ١٧ منها ارتكب في الضفة وقطاع غزة، والباقي تم على ايدي قوات الاحتلال الاسرائيلي.

واعتقل في الضفة ٧ صحافيين فيما اعتقل صحافيان في غزة، هذا بالإضافة إلى عمليات استدعاء وتحقيق طالت ما يقارب سبعة من الزميلات والزملاء.

وشهد النصف الأول من العام الجاري، ٢٢٨ انتهاكًا للعمل الصحافي كان منها ١٢٧ انتهاكًا من قبل الاحتلال و١٠١ انتهاكًا فلسطينيًا، بارتفاع ٣٦ انتهاكًا عن العام الماضي بحسب احصائية اصدرها مركز مدى للحريات الإعلامية.

وللحديث أكثر عن أثر ذلك على حرية الرأي والتعبير والعمل الصحافي، قابلت «الحال» صحافيين وقانونيًا، وتحاورت معهم حول الانتهاكات التي تمت، وأثر ذلك على صورة الاعلام الفلسطيني وعلى مؤشرات حرية الرأي والتعبير في فلسطين.

راما يوسف

جهاد بركات

محمد اللحام

عصام عابدين

يوسف: الاستدعاء يؤدي إلى رقابة

وقالت الصحافية راما يوسف، المراسلة في فضائية الغد، والتي استدعتها الاجهزة الامنية، ان الاستدعاء يخلق حالة من الخوف والرقابة الذاتية لدى الصحافيين ويحد من قدرتهم على التعبير عن آرائهم.

وأضافت يوسف أن الاستدعاء يؤثر على حق الصحافي في التغطية والوصول إلى المعلومات والتعبير عنها، وما يحصل هو محاربة لحق الصحافيين في الوصول للمعلومة ونشرها.

وبينت أن هناك تخوفا لدى بعض الكتاب والصحافيين من التعبير عن آرائهم بسبب الخوف من الاستدعاء والاعتقالات.

واعتبرت يوسف ان الخطوات التي تقوم بها النقابة في التضامن مع الصحافيين غير فاعلة بدليل ان الاعتقالات والاستدعاءات ما زالت مستمرة، وقالت انها عندما تم استدعاؤها، واجهت الموضوع وحدها بمساعدة علاقات شخصية وعائلية حتى تم الغاء الاستدعاء.

بركات: وحدة الجسم الصحفي

أما الصحافي جهاد بركات الذي تعرض للاعتقال لعدة ايام على خلفية عمله الصحافي، فقال إن هناك حملة ضد حرية الرأي والتعبير، وما يحصل سيحد من قدرة الصحافي على العمل بحرية، والتعبير عما يريد في قضايا سياسية كثيرة، لأنه سيشعر أنه مهدد في أي لحظة بالاعتقال، وسلسلة الاحداث التي حصلت ستنتج حتما رقابة ذاتية لدى الصحافيين.

وعن افضل الطرق لمواجهة هذا النوع من الانتهاكات، قال بركات انه يجب ان يتوحد الجسم الصحافي للدفاع عن حقوقه والا يعمل لإرضاء السياسيين او الحكومات او الاحزاب.

واشار الى ان خطوات النقابة ودون ان نقلل من اهميتها، فإنها لم تعد مؤثرة بدليل ان الحكومة والاجهزة الامنية لم تعد تعبأ بهذه الاجراءات المعتادة التي تقوم بها النقابة في نضالها إلى جانب الزملاء المستهدفين، بل تستمر في الاعتقالات والاستدعاءات، داعيًا للبحث عن اساليب نقابية أكثر تأثيرًا.

اللحام: نتحرك بشكل فعلي لوقف الاستدعاءات

بدوره قال رئيس لجنة الحريات في نقابة الصحافيين محمد اللحام ان النقابة توثق الاستدعاء وتسجله كانتهاك وتتابعه مع الجهات صاحبة العلاقة، مشددا على ان اعتقال الصحافيين على خلفية عملهم الصحافي مرفوض ومدان من قبل النقابة.

واشار الى ان الاشكالية تكمن في ان هناك ضبابية في الاستدعاءات، فهناك اعتقالات تكون على خلفية سياسية وحزبية، وهناك اخرى على خلفية العمل الصحافي، موضحا ان اغلبها سياسي مع وجود مبررات تلقى على هامش العمل الصحافي للمعتقل.

وبين ان الاستدعاءات والاعتقالات تمس حرية العمل الصحافي ولها اثر معنوي ونفسي سلبي على الصحافي، لكنها غير قادرة على ايقاف النقد، وان الصحافيين في النهاية لا يخضعون للجهات الامنية التي تمارس الانتهاكات.

وعن دور النقابة في الحد من الملاحقات والانتهاكات، قال اللحام إن هناك تحركا فعليا لمواجهة الاستدعاءات، وهناك اتصالات مع جهات قانونية في محاولة لترسيم حدود ضامنة وناظمة للعمل الصحافي وان الانقسام يعرقل هذا الجهد لعدم وجود مصدر تشريع متمثل بالمجلس التشريعي.

واوضح اللحام ان الاتفاق الذي حصل بين النائب العام والصحافيين تضمن ان الاستدعاء مكفول قانونيًا لبعض الجهات العدلية وان النقابة ليست وسيطا بين الاجهزة الامنية والصحافيين، بل هي تشكل ضامنا لهم، فهي تحضر مع الصحافي للتحقيق، مشيرا الى ان الاتفاق ساعد في تجميد والغاء عدد من الاستدعاءات.

اما عن فاعلية خطوات النقابة، فقال اللحام إن نقابة الصحافيين هي جسم نقابي وامكانياته محدودة والاليات فيه معروفة، لكنه شدد على ان اعضاء الامانة العامة يعملون جاهدين لوقف الانتهاكات ورفع سقف الحريات بما يخدم المجتمع الفلسطيني.

عابدين: الاعتقالات مدمرة للحريات

من جانبه قال رئيس وحدة المناصرة المحلية والاقليمية في مؤسسة الحق عصام عابدين ان «الاستدعاءات والاعتقالات تأتي ضمن حالة الانقسام السياسي بين حماس ومنظمة التحرير، والتبعات المدمرة لهذا الانقسام، فهناك تشريعات صدرت في الضفة وغزة مثل قانون الجرائم الالكترونية وقانون اساءة استخدام التكنولوجيا بمصطلحات فضافضة من أجل النيل من حرية الرأي والعمل الصحافي». واضاف ان «العديد من المواد الواردة في القانونين يتم استخدامها من أجل اعتقال الصحافيين، وهذا يخالف المعايير الدولية التي انضمت لها السلطة الفلسطينية، فالعهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية يكفل حرية الرأي والتعبير لكن لغاية الان لا ترجمة حقيقة لذلك».

واشار إلى ان ما يحصل من الممكن ان يخلق رقابة ذاتية لدى الصحافيين ويحول دون الوصول إلى كشف الفساد والانحرافات، وان الاستدعاءات تشكل نوعا من ترهيب الصحافيين والهدف منه التفرد بالسلطة والادارة من خلال الامن.

وبين عابدين ان الحل لذلك يكون باحترام حرية الرأي والعمل الصحافي والالتزام بالاتفاقيات الدولية ووقف الاعتقالات التعسفية، لان الصحافيين، في بعض الحالات التي تمت، تحولوا لرهائن، وان ما يحصل يندرج ضمن الجرائم الدولية.

طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

الأرامل.. موت بطيء سببه عادات بالية وجشع الأقارب

أنسام القطاع

كأن وفاة الزوج لا تكفي لتعيش المرأة الحزن والمعاناة، فبعد موته، موت للزوجة، لكنه موت آخر بطيء، يستهلك روحها، بسبب عادات وتقاليد، تحرمها من أبسط حقوقها، وتدفعها إلى زاوية خيارات مرهقة، وتضعها في صورة نمطية بشعة.

«الحال» التقت في هذا التقرير نساء ترمّلن، فتحدثن عن المعاناة التي بدأت تتوالى فصولها. وبعد نشر بعض الحالات التي تحتفظ «الحال» بأسماء صاحباتها، تحدثنا مع محاميتين، لتذكرا أهم حقوق الأرامل.

لا استحمام خلال «العدة»

توفي زوج «رجاء» وهي في العقد الثالث من عمرها، وكانت أمّاً لخمسة أطفال. تقول إن عادات أهل زوجها غريبة: «هناك فهم مغلوط عن العدة الشرعية نتيجة الجهل وعدم الوعي، أُجبرت على الالتزام بها».

ومن ضمن العادات التي التزمت بها رجاء طيلة فترة العدة عدم الاستحمام وألا ترتدي أي ملابس ملونة، وتمنع منعًا باتًا من تناول اللحوم والحلويات والحديث مع الرجال مهما كانت صلة القرابة إلا من وراء ستار، إضافة إلى عدم تسريح شعرها أو مشاهدة التلفاز.

حزنت «رجاء» على زوجها أول ثلاثة أيام، وبعد ذلك كرهته من كثرة الضغط النفسي الذي مورس عليها من قبل عائلته، وقررت أن تتزوج بعد انتهاء عدتها، إلا أن تهديد أهل زوجها لها بحرمانها من أطفالها حال دون زواجها رغم المعاملة السيئة التي لقيتها.

زواج الراتب

أما «أسماء»، فهي واحدة من فتيات كثر بقطاع غزة لم يكملن تعليمهن، تزوجت مبكرًا، وكانت في السادسة عشرة من عمرها، تقطن في بيت حانون، وقد استشهد زوجها في العدوان الأخير على قطاع غزة تاركاً معها ثلاثة أطفال، لتبدأ رحلة عذابها بعد الانتهاء من عزاء زوجها مباشرة.

طلبت منها والدة زوجها أن تذهب إلى بيت أهلها حتى تنتهي عدتها ولتستريح نفسيتها، وعندما عادت إلى بيتها تفاجأت بتغير أثاثه، وخيرتها والدة زوجها بين إخوة زوجها الأربعة، لتختار منهم زوجًا، وبعد انهيارها بالبكاء لفترة طويلة والتزامها الصمت، «تبرع» أحدهم بالزواج منها، فلم يكن أمامها أي خيار سوى الموافقة، فأهلها لم يتقبلوا فكرة الرجوع إليهم مطلقة أو أرملة.

لم يكن هدف زواج «أسماء» من «سلفها» تربية أبنائها وحسب، كما اعتقدت، فقد اكتشفت بعد فترة الهدف الحقيقي من الزواج، وهو مخصصات زوجها الشهيد. معاناة «سمر» لا تختلف كثيراً عن «أسماء» في مرارتها والظلم الواقع عليها، فعندما توفي زوجها، بدأت تظهر خلافات مع أهله على راتب الشهيد، وبجانب الراتب، كانت تتلقى دعمًا من بعض المؤسسات الخيرية وكانت هي وكيلة أطفالها، ولا يصرف الشيك أحد سواها، وعندما تتسلم المبلغ، كان حماها ينتظرها على باب البنك ويأخذ الراتب ويعطيها مقدار المصروفات واحتياجاتها الضرورية جدًا، وهو من يتحكم بكل شيء.

أما «أحلام»، فكانت مشكلتها من نوع آخر، فقد تعاملت مع أشخاص عديمي الإنسانية استغلوا ضعفها وحاجتها المالية، فكان هناك دعم لأطفالها من بعض المؤسسات الخيرية الخارجية وعندما تذهب لاستلام الشيك تصدم بعدم مطابقة المبلغ الذي يتم صرفه لها مع الشيك الموقع، ويتم إخبارها أن المبلغ المخصص لها عبارة عن ٧٠٠ شيقل، والمول طلب منها أن توقع على استلام ٢٠٠٠ شيقل على سبيل المثال.

رأي القانون

تقول منسقة مبادرة «مستقبلك اختيارك» في نقابة المحامين، المحامية روان أبو غزة لـ«الحال»: بدأت تجربتي مع النساء الأرامل بعد مرور عام على العدوان الأخير، وتفاجأت من حجم الانتهاكات التي يتعرضن لها، وخوفهن من المجتمع».

وتتابع: لم نكن ندرك حجم المعاناة التي تعاني منها هذه الفئة، والتهميش الذي تتعرض له من قبل المؤسسات الحقوقية والمجتمع وحجمها الكبير خاصة بعد العدوانات المتتالية على قطاع غزة وزيادة نسبة الأرامل في القطاع».

روان أبو غزة

زكية كريم

من جهتها، تقول المحامية زكية كريم لـ«الحال»: «القوانين في الغالب حمت الأرملة، ولكن تعامل المجتمع مع المرأة بشكل عام والأرملة بشكل خاص هو ما حرمها من حقوقها». وأضافت: «المرأة لها الحق في حضانة أبنائها، فعندما يتوفى زوجها، يتم حرمانها من هذا الحق رغم صدور تعميم عن المجلس الأعلى للقضاء الشرعي بغزة ينص على إعطاء الحضانة للأم المتوفى عنها زوجها، ورعايتهم إذا اقتضت مصلحتهم ذلك».

وتتحدث كريم عما يحدث من بعض العائلات من حرمان الأم من حضانة أبنائها وبعض النزاعات التي تقع، طمعاً في المساعدات والمخصصات المالية، خاصة إذا كان الزوج موظفاً، ففي هذه الحالة يكون للزوجة نصيب في الراتب، وغالباً ما يتم حرمانها منه، إضافة إلى حرمانها من أطفالها بهدف الاستحواذ على الراتب.

ومن أكثر الانتهاكات التي تمارس على الأرملة، حسب كريم، عدم إعطائها المهر المؤجل وتوابعه من مهر معجل؛ وهذه مستحقات نص عليها الشرع والقانون للمرأة المطلقة والأرملة، يتم أخذها من التركة في حال وفاة الزوج، وهناك العديد من العائلات التي أنكرت هذا الحق، ووزعت التركة دون إعطاء الزوجة نصيبها.

إجابات طلاب عن سؤال سياسي

ما هي أسباب نجاح هبة بوابات الأقصى.. وأين أخفقنا؟

جهاد القاق - طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

أنس سلامة - طالب إدارة عامة

ركزت دولة الاحتلال على ضرورة حسم مسألة المسجد الأقصى، حيث ظهرت فكرة البوابات الإلكترونية وتبعتها محاولة نشر كاميرات داخل المسجد عام ٢٠١٦، وتم إفشالها، واليوم عادت هذه القضية مرة أخرى بعد عملية يوم الجمعة، التي اتخذها الاحتلال ذريعة لتحريك هذا الملف وتطبيقه، لكن سرعان ما أفشله المقدسيون.

ويعود أسباب النجاح إلى أن سقف المطالب محدد ولم يطلب المقدسيون المعجزات، اضافة الى التكافل الاجتماعي الذي حصل والالتفاف الشبابي المتمثل بتأمين المأكل والمشرب والتناوب بالحضور على فترات مختلفة، وتقسيم الحديث في النقاشات لأخذ القرار العام بين كافة الفئات العمرية، كل هذا مد بعمر صمود الشارع.

عمرو الترك - طالب حاسوب

لعل من اهم الاسباب الرئيسية التي ادت الى ازالة البوابات الالكترونية عن المسجد الاقصى، هو اصدار فتوى من قبل امام المسجد بعدم الدخول من البوابات وكل من يدخل منها تعد صلاته باطلة، هذا الامر الذي دفع الكثير من المقدسيين للصلاة خارج الابواب.

في البداية لم تكن اعداد كبيرة تخرج وترابط، ولكن بعد عدة ايام من الرباط، اخذت اعداد المصلين تتزايد، من المقدسيين والحافلات من الداخل المحتل، واصبحت صلاة العشاء كصلاة الجمعة، الكل يخرج ويرابط واصبح الامر كتحدٍ وواجب وطني، الامر الذي شكل ضغطا كبيرا على الاحتلال فاستسلم لهذه الارادة والعزيمة لهؤلاء المرابطين.

نورهان كرد - طالبة هندسة مدنية

أهم عوامل نجاح الهبة طبيعة الحياة بالقدس من حيث التكافل الذي صنع جيشاً عفويا موحدا، بالإضافة الى مواقع التواصل الاجتماعي حيث نجحت في ترويج الهبة وإيصال صوتنا لعدد كبير من الناس.

وظهر النجاح في إصرار المواطنين على الوصول للهدف بغض النظر عن الوسائل التي استخدمها الجيش الإسرائيلي في كسر اعتصام المواطنين ومحاولة تفريقهم واقناعهم بالخضوع للأمر الواقع الذي فرض من قبل السلطات الإسرائيلية.

اما بخصوص الإخفاق، فقد ظهر في بعض المواطن خاصة في تصرفات بعض الشبان باستفزاز عناصر الشرطة التي ادت الى استدعاء تعزيزات كبيرة من الجيش لقمع المتظاهرين، حيث استخدمت الاستفزازات كسلاح بيد الطرف الاسرائيلي للتدخل بقوة كبيرة.

منى باشا - طالبة تخصص كيمياء

فرض قوات الاحتلال للبوابات الالكترونية على أبواب الأقصى امر متوقع، فهم في نيتهم ذلك منذ زمن وما يطمحون له هو التقسيم الزماني كما في المسجد الإبراهيمي بالخليل، ولكن ردة فعل وتكاتف أهالي القدس وضواحيها لم يكن متوقعا الى هذا الحد، ففي تلك الايام شهدنا عددا كبيرا من الناس يذهبون لتأدية الصلوات على الأسفلت على أبواب الأقصى.

وبرأيي، لم نخفق في اي تصرف في هذه الوقفة التاريخية، فقد وقفنا حتى تحققت جميع مطالبنا حتى ازداد حبنا للقدس والأقصى، والان وقد عاد للأقصى بهاؤه وجماله، وصار عدد الناس الذين يذهبون لتأدية الصلوات فيه اكثر، فهذه كلها إنجازات بالنسبة لنا.

هاني شويكي - طالب هندسة كهرباء

وقفة المقدسيين بعضهم الى جانب بعض في وجه الاحتلال ساعدت كثيرا بقضية فتح بوابات الاقصى وازالة الكاميرات، وصمود المقدسيين ضغط على إسرائيل وأخضعها، وكشف الغطاء عن كرامة اهل القدس ونخوتهم، واعادت تضامن كل الناس للأقصى، وزاد عدد المرابطين وبات الذي يصلي ولا يصلي يرابط في باحات الحرم القدسي.

ولا شك ان اسرائيل كان هدفها إبعاد الناس عن القدس والأقصى، والتضييق على المصلين من اجل صرف تفكيرهم عن الاقصى، ولكن هذه الاجراءات الغبية التي اتبعها الاحتلال جعلت الناس أكثر قرباً من الاقصى، فزاد عدد المصلين والمرابطين رغم حالات الاعتقال وسقوط الشهداء، فزاد ذلك المقدسيين قوة واصرارا ورباطا.

محمد الصوص- طالب علم اجتماع

هبة الأقصى الأخيرة جاءت نتيجة تراكمات عدة من أساليب التضييق على المواطنين المقدسيين، وازدادت إجراءات التفتيش الأمني بشكل يومي والتضييق على حركة المواطنين وانتقالهم بأسلوب منفر بلغ ذروته بالآونة الأخيرة، كما أن انتهاك حرمة الحرم القدسي الشريف من قبل قطعان المستوطنين ازدادت بشكل ملحوظ تحت حماية الأجهزة الأمنية المحتلة.

هذه الممارسات ولدت طاقة سلبية لدى المواطن، ونتائجها عملية طعن الجنود داخل الحرم القدسي التي كانت بمثابة «الشعرة التي قصمت ظهر البعير». استغل المحتل هذه العملية لتبرير اجراءاته الأمنية من وضع كاميرات مراقبة وبوابات إلكترونية ولكن تمت ازالتها بهمة المرابطين.

آية الغوج - طالبة قانون

كانت الهبة من اجل ارجاع المسجد الاقصى وإخراجه من جبروت الاحتلال، الذي تعدى حدوده في الاجراءات التي يتخذها بوضع للبوابات الالكترونية لتفتيش اي شخص قبل دخوله من باب المسجد الاقصى للعبادة.

انتفض أهالي القدس ووضعوا ايديهم بأيدي بعضهم البعض وكانوا كالجسد، وصلوا جميعنا خارج المسجد الاقصى وحوله على الشوارع يومياً، وحتى لو كان نصرنا بمجرد إزالة البوابات الالكترونية عن ابواب بيتنا، فهو بالنسبة لنا انتصار كبير يشهد له التاريخ.

حرية الشيخ - طالبة علوم مالية ومصرفية

نجاح هبة القدس له عدة اسباب، من أهمها صمود المقدسيين وأهل القدس أنفسهم، ووقوفهم الى جانب بعضهم البعض، ورباطهم ليلا ونهارا ومن كافة الاعمار في باحات الحرم، بالإضافة الى كافة اشكال التضامن في الضفة، سواء من الشعب او من السلطة الوطنية، اضافة الى الضغوطات السياسية على الكيان الاسرائيلي، ولكن كل هذا لم يؤثر مثلما أثر ما فعله اهل القدس من نساء واطفال وشيوخ وشبان.

النجاح هو نجاح أهل القدس مع الاحترام لكافة من وقف معنا، ولكن من العيب ان يتم نسب هذا النصر لغير المقدسيين، وبرأيي ان اخفاق الفلسطينيين كان بوقوفهم مكتوفي الايدي في انتظار وترقب لما سيفعله اهل القدس وكأن القدس كيان منفصل عن فلسطين.

في غزة.. المهر بالتقسيط

عمر اللوح

للتغلب على الظروف الاقتصادية الصعبة التي يعيشونها، «يتحايل» أهالي غزة على بعض المعوقات، للاستمرار في الحياة. ولعل الأوضاع الصعبة لم تعد حجر عثرة أمام الكثيرين من الشباب لإتمام إجراءات الخطوبة والزواج، فاجتراح الشبان وسيلة للزواج عبر تقسيط المهر خلال مراحل، حتى يكون المهر خفيفاً على الشاب الذي لا يستطيع دفعه كاملا. وقد لاقت الفكرة إعجاب واستحسان الكثيرين.

اضطررت للتقسيط

الشاب خالد نصر (٣١ عامًا) يقول: «إن تقدم الشاب للزواج من شريكة العمر، فإنه يحتاج إلى مصاريف كثيرة خاصة في ظل ما نعانيه بقطاع غزة من أوضاع قاسية»، ويضيف: «إنني أرغب بالزواج؛ ولكن كل ما أملكه هو ١٠٠٠ دينار أردني. لكن مشروع الزواج يحتاج على الأقل إلى حوالي٨٠٠٠ دينار أردني».

ويكمل لـ«الحال»: رغم ذلك، توجه أهلي ليخطبوا لي، لأنه لم يبقَ في العمر بقية للانتظار، وعندها تم الإعجاب بالفتاة والقبول، وحينما جاء دور الاتفاق على المهر، طلبوا مهرًا بقيمة ٣٠٠٠ دينار أردني فوافقنا؛ ولكننا طلبنا من أهل الفتاة أن يكون دفع المهر بالتقسيط، ووافقوا، فدفعت جزءاً من المهر وهو ١٠٠٠ دينار أردني عند كتابة عقد الزواج، وبقي ٢٠٠٠ دينار أردني تدفع بالتقسيط.

أتممت المهر بعد الزواج

ويواصل نصر حديثه: عليّ أن أدفع ١٠٠٠ دينار قبل الزواج خلال فترة الخطوبة، ويبقى ١٠٠٠ دينار، تُدفع ١٠٠ دينار كل شهر بعد الزواج. وبابتسامة عريضة يقول لـ«الحال»: تزوجت في سن الثلاثين وأنهيت دفع المهر على الواحد والثلاثين.

واستدرك بالقول: «عرضت على أهل زوجتي أن أكتب كمبيالات لضمان حقهم، ولكنهم رفضوا وقالوا نحن نثق بك وأمناك على ابنتنا، وإذا لم تستطع أن تدفع حسب الاتفاق فعلى مهلك»، وأشار إلى أن تلك الثقة دفعته ليلتزم بدفع المبلغ في موعده.

المهر لا يهمني

من جهتها، أوضحت حنان أن الحياة التي نعيشها بغزة قاسية ومؤلمة، فلذلك على الإنسان أن يرحم الآخرين وألا يثقل عليهم، وهذا ما حدث عندما تقدم شاب لخطبتي وهو لا يملك إلا ١٣٠٠ دينار أردني ولديه بيت صغير بمساحة (٦٠م٢) ويعمل في محل للملابس ويحمل شهادة البكالوريوس في علم النفس.

وأردفت حنان قائلة: وافقت على الزواج منه على أن يُقدّم مهرًا قيمته ٢٤٠٠ دينار أردني، فدفع ١٣٠٠ دينار، وقسط الباقي كل شهر ٨٠ دينارا، والحمد لله تزوجنا وهو لا يزال يدفع لي المهر. وأضافت: بعدما تزوجت أصبح المهر لا يهمني كثيراً، لأن حياتنا الزوجية خالية من الهموم.

بريق أمل للشباب

تتوقف حنان عن الحديث لمراسل «الحال» ليكمل زوجها معاذ الذي يجلس بجوارها قائلاً: وافقتْ حنان على زواجنا رغم قلة ما أملك من مال، ولكنني لا أجعلها تشعر بأنها ندمت على ذلك، فما زلت أسدد المبلغ المتبقي كل شهر واتلف الكمبيالة المكتوبة علي بالمبلغ، والحمد لله نحن سعداء في حياتنا الزوجية.

ويرى معاذ أن تقسيط المهور هو بريق أمل لشباب لإكمال حياتهم الزوجية في ظل الكوارث التي تعيشها قطاع غزة، ودعا أولياء الأمور إلى تذليل كافة العقبات أمام الشاب عندما يتقدم لخطبة بناتهم وعدم تعقيد الأمور بطلب مهر عالٍ حتى يعيش الشباب حياة ملؤها المودة والرحمة.

السمعة الطيبة أولاً

من جهته، أوضح الحاج رمضان جودة أن السمعة الطيبة للشاب هي التي دفعته إلى الموافقة على زواج اثنتين من بناته بدفع مهر ليس عاليا، حيث لا يتجاوز المهر ٢٠٠٠ دينار أردني، وعبر دفع المهر بالتقسيط المريح، حيث دفع الأول مهرا ٥٠٠ دينار، والباقي بالتقسيط بعد الزواج، والثاني ٨٠٠ دينار ويقسط الباقي.

وأضاف لـ«الحال»: هذه الطريقة لا تضطر الشاب إلى الاستدانة، ويجد نفسه بعد الزواج مجبرًا على بيع ذهب زوجته ليسدد تكاليف الزفاف، حتى يبدو وكأنه لم يدفع مهرًا من الأساس، فماذا نكون نحن كأولياء أمور استفدنا؟

الحكم الشرعي للتقسيط

وأكد أستاذ العقيدة الإسلامية بجامعة الأزهر بغزة محمود نصر أن المهر حق مكتسب للمرأة تقره معظم الشرائع والقوانين، ويُعرف المهر بأنه مال يقدمه الزوج لزوجته على اعتباره هدية لازمة وعطاء واجبا يثبت للمرأة بمجرد العقد الصحيح.

وأضاف: المهر ليس ركنا ولا شرطا لعقد الزواج؛ لذا يجوز دفعه حين الزواج، ويجوز تعجيل بعضه وتأخير بعضه (وهو ما يسمى المعجل والمؤخر)، ويتابع لـ«الحال»: لا حرج في أن يُقدِم الشباب على الخطوبة ويدفع المهر بالتقسيط برضى الزوجة ودون إكراه، فهذا أمر عادي.

ويواصل: في حين يبقى المهر المتبقي والمهر المؤخر دَيْنًا على الزوج يجب عليه سداده متى تيسر له ذلك، أو حسب المدة المتفق عليها. وحول توثيقه بكتابة شيكات أو كمبيالات بالمبلغ المتبقي، بيّن أن الإسلام حث على توثيق ذلك حتى سداد المبلغ، وهذا أفضل من الاعتماد على الثقة.

المغربية إلهام نزال.. رسامة الأسرى

أنوار نصر

لـم تألـف المغربيـة إلهام نزال الفراق والحسـرة كما ألفته نسـاء فلسـطين، إلا أن السـيدة الثلاثينـة التي تزوجـت محمد نزال من مدينة جنين، بـدأت تعتاد الأمر، بعد أن جربته.

تروي نزال لنا قصتها فتقول: «ولدت في مدينة وجدة شمال شرق المغرب العربي، والتحقـتُ بالجامعـة بتخصـص الهندسـة المعماريـة، وقُدر لي أثناء هـذه المرحلة اللقاء بزوجي الأسـير محمد نزال خلال حياته في الغربة. قضينا فترة الخطوبة التي بلغت سـت سـنوات، حاول زوجي خلالها العودة لبلده فلسطين مراراً وتكراراً دون جـدوى، فقـد كان يجـري في كل مـرة إعادتـه مـن المطـار حتـى يحصل على تصريح سفر من مصر، لأنه فلسطيني».

وتتابع: «بعد ٢١ يوماً من الزواج، قرر محمد السـفر إلى فلسـطين لعناق الأحبة، وسافرت أنا إلى فرنسا على أن يلحق بي بعد عودته من بلده الأم، ليقف الاحتلال عائقاً أمام ذلك ويعتقل أثناء مروره على معبر الكرامة بتاريخ ٢٠١٦/١/٢٦، بعد ٩ سنوات من الغربة عن موطنه فلسطين».

رسامة الأسرى

لـم يكـن حـزن إلهـام وخيبتها بفقـدان محمد أمراً سـهلاً، فاتخـذت منحى آخر بعيداً عن الحسـرات والألم ومناجاة الحبيب من بعيد فقط، وعملت على غرس الابتسـامة على وجه زوجات الأسـرى اللواتي لم تتوقع في يوم من الأيام أن تعرف ولو واحدة منهن، إلا أن الظروف كانت أقوى منها، فخلقت جوّا من المتعة ممزوجاً بالألم على مواقع التواصل الاجتماعي.

مـع مـرور الأيـام، اسـتطاعت إلهام نثر ولـو القليل من الزهـور في طريق الأمهات وذوي الأسرى أيضاً، من خلال رسم لوحات تعبيرية وملامح من غيبتهم القضبان عن أرض الوطن.

عملت إلهام على رسـم كل ما يطلب منها، وخصصت نفسـها فقط لرسـم وجوه الاسرى، أما عن الأجر الذي ترجوه إلهام ثمناً من أمهات وذوي الأسرى، فكان كل ما تطلبه لقاء الموهبة التي أكرمها الله بها هو أن يرفعن أيديهن بالدعاء لزوجها الأسير محمد نزال كي يخرج حراً ويشاهد طفله الرضيع محمود الذي لم يره إلا صوراً مهربة مع عائلات أسرى آخرين.

فرحة منقوصة

ورغـم طـول المسـافات التي قطعتهـا إلهام، تبحث فيها عـن متنفس لتواصل مع زوجها القابع خلف أسـوار الزنازين في سـجون الاحتلال منذ تسـعة عشـر شهرا، اكتشـفت في نهايـة الطريـق أن تعـب الأيـام والليالـي ببعـد زوجها محمـد بدأت بالتلاشـي، وأن شـبح الفرحـة المنقوصة بدأ يدق أعتاب بابهـا في المغرب، فمجرد التفكيـر بلحظـة الإفراج عن محمد شـقيق روحها من خلـف القضبان أمر ليس بالهين.

من أعمال المغربية إلهام، زوجة الأسير محمد نزال.

تقـول إلهام: «منذ شـهر تقريباً والحياة عنـدي انقلبت على أعقابها، لا أعلم ماذا يحصل، فالأيام باتت تتباطأ بشـكل مخيف، وأنا انتظر الفرج بفارغ الصبر حتى ألقاه، وأنفاسـي ضاقت بين السهر وكثرة التفكير، ألا يكفي أن زهرة عمري ذهبت بين طيات الانتظار!».

في آخـر مكالمـة لإلهـام مع محمد، اسـتأذنته السـفر إلى فلسـطين حتى يتسـنى لهـا اسـتقباله، إلا أنـه رفض وطلب منها السـفر إلى المغرب حيث منزل والديها لتنتظـره هنـاك، فمحطة لقائهما هذه المرة أيضا سـتكون في المغرب، كما في المرة الأولى لحظة التعارف.

عناق لأول مرة

عند إعداد هذه المادة، كان شـهرٌ واحدٌ قد بقي على موعد تحرر نزال، وهو ليس بالكثيـر مقابـل مـا مضى، فمحمـود الصغير طفل الأسـير محمد الـذي رزق به عقب اعتقاله، لم يعلم بعد ما معنى كلمة أب منذ أن أطلق الصرخة الأولى معلناً فيها عن حياته.

منذ بضعة أيام اشترت والدة محمود حذاءً جديداً لمحمود الصغير، إلا أنه لم يكن بمقياس قدميه الصغيرتين، فحدثته وقالت له إنه سـيكون من الممكن أن يرتديه فـور الإفراج عن والده، أي بعد شـهر على وجـه التحديد، فضحك وكأنه يفهم ما قالـت له. وسـينتظر هو ووالدته موعـد الإفراج على أحر من الجمر. قبل أيام من صدور هذا العدد من «الحال»، تحرر الأسير محمد نزال، الذي نتمنى أن يجمعه الله بزوجته وابنه.

مزيد من الصور على موقع «الحال» الإلكتروني.

حاضنات الأعمال.. تحويل الأفكار الريادية من الخيال إلى الواقع

إسراء الغول

تنطلق الأفكار في فضاء غزة باحثةً عن سُـبل احتضان ومنصات عطاء قليلة في عالم ريادة الأعمال. وقد جاءت حاضنات الأعمال ومُسـرعاتها بدعمها المسـتمر لتوجهـات الخريجين كمتنفس للشـباب في صراعه مـع البطالة لتتحول أفكارهم من الخيال إلى مشـاريع قائمة بذاتها في الأسـواق المحلية والعالمية. وفي الجامعة الإسـلامية تأسسـت أولى هذه الحاضنات عام ٢٠٠٦ وسعت لتوفير مجموعة من الخدمات للرياديين بهدف خلق فرص عمل وتحسين المستوى الاقتصادي.

أوضح منسـق المشـاريع في حاضنة الأعمال والتكنولوجيا BTI أشـرف حجازي أن الحاضنـة دعمـت في بدايتها مئة فكرة ريادية من خلال تقديم عدة خدمات متمثلة بالدعـم المالي والاستشـاري وتدريب إداري وفنـي وتوفير فريق عمل للتوجيه وأماكن احتضان مناسبة. وأضاف حجازي: "(مبادرون) بنسخه الثلاث كان من أقوى المشاريع التـي أطلقتهـا الحاضنـة ومثّـل نقطـة جذب للخريجـين من خلال اسـتقبال أفكار متنوعة المضمون ومن كافة الفئات وتسريع الأعمال الناشئة في السوق".

وتتم عملية احتضان المشـاريع بعدة مراحل بدءاً من فتح باب التسـجيل وقياس الأفـكار تحت معايير وشـروط خاصة. يقـول حجازي: "ضمن عملية الاختيار يتم وضـع المشـاريع المنتقـاة في معسـكر تدريبـي لإنجـاز خطـة العمل وبنـاء النموذج الأولـي، ثـم يتبعهـا اختيـار المشـاريع الفائـزة لتبدأ مرحلـة الاحتضان والتسـويق لتنطلق الشركات إلى السوق بشكل فعلي".

مشـروع "مناسـبات" صاحبته واحدة من رياديات الأعمـال الناجحات في القطاع، وقـد أصبحـت مصـدر أمل لغيرها مـن الخريجات وأصحاب المبـادرات ليخرجن بأفكارهن نحو الأسواق العالمية.

دينـا أبـو شـعبان إحدى خريجـات كلية الإدارة برعت في تقـديم أحد الحلول التي لطالمـا بحثت عنها النسـاء الفلسـطينيات في الخارج، فأعطـت لإحداهن فرصة تقـديم هدية لصديقتهـا التـي تفصل بينهما بـلاد متعددة، توضـح: "الربط بين المغتربين الفلسطينيين والأهل والأصدقاء في غزة هو حجر الأساس لمشروعي".

اسـتلهمت دينـا فكرتهـا مـن واقـع صعوبـة التحركات والسـفر التـي يخضع لها القطـاع منـذ أعـوام عـدة، فاتخذت مـن التجـارة الالكترونية منصة لبعـث الروح لهوايتهـا في اختيـار الهدايـا وتنسـيقها لتطلـق مشـروع "مناسـبات" الـذي كانت بذرته تجمعا نسائيا على إحدى صفحات التواصل الاجتماعي مستهدفة أسواق المغتربين في الامارات.

أشرف حجازي

دينا أبو شعبان

مؤمن أبو عويضة

وبينـت أبـو شـعبان: "(مناسـبات) تم اختيـاره من بين مئة مشـروع ليلقـى الدعم المطلوب من حاضنة Gaza sky geeks وحصلنا على جائزة المرتبة الاولى في مسابقة الحاضنة الفلسطينية للأعمال "بيكتي". واتسعت دائرة الزبائن لدى "مناسبات" لتصل إلى ٣٠٠ خلال خمسة شهور من انطلاقه، وتشمل عدة مناطق لتبادل الهدايا مع القطاع منها السعودية والأردن وقطر وسلطنة عمان".

وأكدت أبو شـعبان: "رسـخ المشـروع خلال فترة نموه لمفهوم المصداقية في التعامل الشخصي مع جميع الأطراف.

واحتضنـت "مناسـبات" عدداً مـن المواهب والقدرات التي تحتـاج لصقل وتدريب وقـدرة تسـويقية توفرهـا في المشـروع ليصبح بوابـة للأفكار الإبداعيـة والحرفية لتسويق المنتجات بموضوعية تامة.

وتعـد Gaza sky geeks نقطـة التقـاء الشـباب الريـادي التي اسـتطاعت الحصول على دعم خاص من جوجل لتسريع المشاريع الناشئة في السوق المحلية ورفعها إلى المستوى المطلوب في السوق العربية.

مديـر قطـاع التشـبيك والاتصـالات في هـذه المسـرعة مؤمن أبـو عويضة أوضح أن الحاضنـة تُعنى بشـكل رئيسـي بالأفكار التقنية والرقميـة وتوفر المناخ الملائم لأصحاب المشـاريع التكنولوجية للإبداع كتخصيص مساحات خاصة للمبرمجين والمصممين والمسوقين وربط أعضاء فرق العمل بعضهم ببعض.

وأكـد عويضـة: "المسـرعة عملـت في بدايتهـا كحاضنـة للأفكار وتسـعى جاهدة لتعليـم الرياديين أسـس التعامل مع المسـتثمرين وتحديـد أدوارهم وكيفية عرض المشاريع وتطويرها".

ويأتـي اهتمام مسـرعة الأعمـال بالأفكار التكنولوجية لإثبات قـدرة خريجي غزة علـى المنافسـة في المنطقـة العربيـة. وفي هذا السـياق، قال أبـو عويضة: "بعض الأفكار قد تكون محصورة في حدود جغرافية صاحبها، ويأتي دورنا لجعلها أكثر مرونـة وقابليـة للتعديل والإضافـة عليها لإطلاقها بعدئذ لتواكـب مثيلاتها على المستوى العربي".

إعلانات Sponsored تقلب الطاولة على الإعلانات التقليدية

إيناس بكر*

تحوّل كبير حصل في عالم الإعلانات التجارية، بات بإمكانك الآن عمل إعلان ممول عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي بتكلفة اقل وسرعة اكبر ودون جهد يذكر، بالمقارنة مع الاعلانات التجارية النمطية، كالإعلان في الصحف والاذاعات والتلفزيون.

هذا التحول على نجاحه السريع، حمل معه اشكاليات تتعلق باختراق خصوصيات الجمهور الذي يقتحم الاعلان صفحته دون إذن، اضافة الى ان هذا الربح السريع يذهب لشركات عالمية وفي المقابل يعرض سوق شركات محلية للكساد وتراجع ارباحها.

وللوقوف على هذا المستجد في عالم الاعلانات، التقت «الحال» عددا من الخبراء في مجال الاعلانات والسوشال ميديا للحديث اكثر عن هذا الموضوع.

ميزات وصول أفضل للمستهدفين

يقول المستشار والمدرب في التسويق الالكتروني أحمد بركات، إن الإعلانات الممولة على مواقع التواصل الاجتماعي ساعدت العديد من الجهات سواء الشركات الكبيرة او الصغيرة للوصول الى الجمهور المستهدف باسهل طريقة وبشكل مباشر جداً، حيث إنه بالإمكان من خلال الإعلانات الممولة على مواقع التواصل الاجتماعي استهداف فئة محددة من الناس كالمتزوجين فقط، او أعمار محددة او مدينة معينة، وهذا ما يعطي الإعلان قيمة اكبر، حيث إن الاموال المدفوعة للإعلان تكون ذات فائدة أكبر ومحددة أكثر من أن تكون عشوائية كالإعلانات التجارية النمطية الاخرى، بالإضافة الى انخفاض تكلفة الاعلان في هذه المواقع.

ويضيف بركات أن ميزة وسائل التواصل الاجتماعي والإعلانات من خلالها، أن الاتصال أصبح بين جهتين هم المعلن والجمهور المستهدف، إذ سابقاً كان الجمهور عبارة عن متلقٍ فقط، الآن الجمهور أصبح جزءاً من الحملة، فاصبح بإمكانه ابداء رأيه في الحملة او المنتج، وهذا ما ساعد المعلنين في تطوير منتجاتهم وحملاتهم الموجهة للجمهور، وبين بركات أن هناك توجها كبيرا من الشركات والأفراد لاستخدام الإعلانات الممولة على مواقع التواصل الاجتماعي، واصبح هذا النوع من الاعلان جزءا اساسيا في الحملات والإعلانات للشركات.

اختراق لخصوصية الأفراد

وعلى صعيد مغاير لميزات هذا الإعلان، يرى مسؤول التواصل الاجتماعي في مركز تطوير الإعلام في جامعة بيرزيت أكرم الجريري، أن الاعلان الممول ينتهك خصوصية الفرد المستخدم لمواقع التواصل الاجتماعي، مثل الفيسبوك بشكل خاص والمواقع الأخرى بشكل عام، فالكثير من الاعلانات الممولة تدخل حيز رؤية وتلقي واستهلاك صاحب الحساب الالكتروني او المتصفح للسوشال ميديا دون رغبة من الجمهور نفسه او طلبا لهذا النوع من الاعلانات. الا أن هذه المواقع تجبرنا على رؤية هذه الاعلانات». ويضيف الجريري: «لم يتوقف الأمر عند هذا الحد من اختراق الخصوصية، بل إن لترابط المواقع على شبكة الانترنت أثراً آخر، فعندما يقوم شخص على سبيل المثال، بالبحث عن شيء معين على موقع جوجل، تظهر له إعلانات بخصوص هذا البحث على موقع الفيسبوك وذلك لترابط الموقعين ببعضهما، ما يؤدي الى انتهاك خصوصية فرد يقوم بعمل بحث شخصي على موقع جوجل.

ويتابع المختص في الاعلام الاجتماعي انه «من خلال قدرة المعلن على تحديد المنطقة الجغرافية التي يريد، اصبح بإمكان الشركات الاسرائيلية الوصول لنا بشكل سريع وبطريقة سهلة ايضاً، حيث بإمكان اي معلن اسرائيلي أن يستهدف المناطق الفلسطينية بمنتجاته او خدماته.

وبين الجريري انه خلال السنتين الماضيتين، اصبحت الإعلانات الممولة على مواقع التواصل الاجتماعي أكثر اهمية من اي وسيلة اخرى، كونها أقل تكلفة ويمكن تحديد الجمهور المستهدف فيها، ما أثر على وسائل الاعلام الحالية من الصحف والتلفاز والاذاعات واللوحات الاعلانية على الطرق.

التكامل ما بين النمطين

في لقاء مع الموظفة في قسم التسويق والإعلان في شركة زوم للدعاية والإعلان لبنى الصاحب، قالت إنه لا شك أن التسويق الإلكتروني من خلال وسائل التواصل الاجتماعي وتحديداً موقع الفيسبوك أسهم في تراجع شعبية وسائل الإعلام التقليدية في دعم الحملات الإعلانية الخاصة بالعلامات التجارية، فعلى سبيل المثال، تقول الصاحب، تعمل معظم الشركات والعلامات التجارية على عكس صورتها للمجتمع الرقمي من خلال إعداد استراتيجية لكتابة محتوى يليق بموقعها داخل السوق الفلسطينية وتصميم منشورات تحتوي على الخدمات التي تقدمها وتروج لها كعلامة تجارية قائمة بذاتها، وهذا بدأ يخف في عمليات انتاج الاعلان الممول». واضافت الصاحب أن «ذلك لا يحل محل دور إعلانات في الجريدة أو المذياع، حيث تقدم أي شركة واكبت المستجدات حملة دعائية متكاملة للشركات والمؤسسات من خلال طرح نفس سياق الحملة بكل القوالب الورقية والصوتية والصور المتحركة والالكترونية».

الرأي الأخير للمعلن

وفي حديث مع المساعدة الادارية في قسم التسويق بشبكة أجيال الإذاعية سائدة عابد، أوضحت أن الإعلانات التجارية على إذاعة أجيال بقيت بالمعدل الطبيعي، ولم تتأثر بالإعلانات الممولة على مواقع التواصل الاجتماعي، وبينت انهم في الشبكة الاذاعية قاموا ايضاً باستخدام الإعلانات الممولة على هذه المواقع بالإضافة للإعلانات الاعتيادية على الإذاعة، وذلك بعد عرض ذلك على المعلن واخذ موافقته فهو صاحب الرأي في اختيار القالب الدعائي.

طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

أحمد بركات

أكرم الجريري

لبنى الصاحب

«نبش القبور».. وظيفة شتوية مسائية بحـــ

عبد القادر عقل

خلال النصف الأول من العام الحالي، استيقظت محافظة سلفيت على سلسلة من عمليات الاعتداء على المقامات الدينية ونبشٍ القبور، التي تعود بغالبيتها لـ«أولياء صالحين». مسلسل انتهاك حُرمات القبور بدأ أول مشاهده قبل عامين في بلدة دير استيا شمال غرب سلفيت، حين أقدمت جهة مجهولة على اقتحام مقام الشيخ خاطر، وتدمير الضريح بداخله، وفي هذا الصدد، ينوّه عضو بلدية دير استيا نظمي سلمان إلى أن مقام الشيخ حسين بالمنطقة الغربية من البلدة كان هو الآخر من أولى المحطات المستهدفة قبل سنوات طويلة، مع أنه لا يضم ضريحاً.

وفي تفاصيل الحادثة الأولى قبل عامين، يشرح السلمان: «عام ٢٠١٥ اكتشفت واقعة الاعتداء على مقام الشيخ خاطر في المنطقة الشرقية، وكان الوقت متزامناً مع الأحوال الجوية الماطرة والعاصفة، وتم تحطيم الضريح الموجود داخل المقام، وحُفرت أرضيته».

ليست حالة يتيمة

في ذات الظروف المناخية السائدة ولكن بفارق نحو عام واحد، عاد عنوان الاعتداء على القبور والأضرحة ليتصدّر الواجهة مجدداً، حيث يوضح رئيس بلدية ديراستيا سعيد زيدان أن بعض الأهالي اكتشفوا عمليات حفر في مقام «إستيا» الواقع في فناء المسجد الغربي، حيث توجد مجموعة قبور في ذات المكان، مشيراً إلى العثور على معدّاتٍ للحفر تركها الفاعلون، من بينها وعاءان بلاستيكيان لنقل الأتربة، وفأس ومجرفة، إضافة لريشة مقدح آلي.

ويضيف زيدان: «اكتشف الحفْر مساء التاسع عشر من كانون الأول ٢٠١٦، ولم يتركز في بقعة واحدة، بل امتد ليطال أربعة قبورٍ بدائرة قدرها بضعة أمتار، وبعمقٍ يزيد على مترٍ ونصفٍ المتر».

يُذكر أن قبرً «إستيا» يعود عمره لنحو قَرنيْن من الزمان «٢٠٠ عام»، وترجّح إحدى الروايات التاريخية أن بلدة دير استيا أخذت من صاحب القبر تسميتها، كما تشير ذات الرواية إلى أن «إستيا» هو قائد كتيبة مملوكية قاتل في البلدة وأستشهد، ودُفن في فناء المسجد الغربي.

مضى أقل من شهرٍ أو ستة وعشرين يوماً تحديداً على حادثة الحفرياتٍ في قبر «إستيا»، لتعود الحفريات مجدداً ولكن هذه المرة كانت الوجهة قرية حارس المجاورة، حيث يؤكد مدير السياحة والآثار في سلفيت منتصر موسى أن مجهولين حفروا أحد القبور بجانب مقام ديني يسمّى «أبو عبد الله»، لافتاً إلى أن الحفر استهدف جزءًا من القبر بعمق نحو نصف متر.

بعد مُرور نحو ٤٨ ساعة فقط على نبش القبر في قرية حارس، كانت المفاجأة باستهداف مقام عمرو بن العاص في بلدة قراوة بني حسان، «مجهولون حفروا ليلاً المقام، واكتشف بعض الأهالي الحادثة صباحاً، حيث أخبرني الأهالي بعثورهم على حجارة تم نبشها، وكومة من التراب»، وفق رئيس بلدية قراوة بني حسان السابق عزيز عاصي.

تجدر الإشارة إلى أن محافظة سلفيت تضم نحو ١٤٠ معلماً أثرياً، تعود لحضاراتٍ متعاقبة وأزمنةٍ متفرقة، بعضها غيّبها جدار الفصلٍ العنصريّ، والبعضٍ الآخر اختطفته المستوطنات، فيما تحتوي المحافظة على ٣٢ مقاماً وقبراً أثرياً طالت معظمها أيادي العابثين، وفق إحصائية حديثة لمديرية السياحة والآثار في سلفيت.

المقامات قديماً

يقول مدير مركز السنابل للدراسات والتراث الشعبي الدكتور إدريس جرادات إن التبرك بالمقامات كان سائداً في الماضي، وشهد العهد الفاطمي أوسع انتشار لها، حيث كان يتم بناؤها في المرتفعات وعلى رؤوس الجبال لأسبابٍ أمنية وعسكرية، وكانت توكل مهمة الحراسة فيها لشَيخ صوفي.

ويوضح جَرادات أن كافة المقامات تتصف بمواقع مميزة، فهي تُبنى في المناطق المُرتفعة وبجانب شجرةٍ كبيرة في العادة، وكذلك بجوار الكهوف والينابيعٍ المائية، مشيراً إلى أن حقبة النكبة عام ١٩٤٨ ألقت بظلالها الكارثية على المقامات، حيث هُدم خلالها نحو ٥٠٠ مقام.

الأسباب والدوافع

بعض المصادر الرسمية صرّحت أكثر من مرة أن الشائعات المنتشرة بوجود الكنوز هي الدافع وراء حفر القبور والمقامات، وقد نفت وجود أية دفائن أو كنوز، نظراً لطبيعة الشريعة الاسلامية التي لا تبيح دفن شيء مع الميت.

وحول الأسباب التي تدفع العابثين للاعتداء على المقامات ونبش القبور القديمة بوجه عام، يقسّم مدير مركز السنابل للدراسات والتراث الشعبي جرادات الدوافع إلى قِسمين: الأول يتعلق بوجودٍ بعض القبور داخل المساجِد أو ملاصقةً لها، مشيراً إلى أن بعض الجماعات من السلفية تؤمن بعدم جواز الصلاة في المساجد التي تتواجد بها قبور أو المساجد المقامة على قبور، ما قد يدفعهم لتحطيمها.

أما الدافع الثاني وفق جرادات، فيتمثل بالبحث عن الكنوز والأموال، موضحاً أن الناس قديماً كانوا يضعون المال والذهب والدنانير في المقامات لقناعاتهم بأنها محمية، وهذا مرتبطٌ بالمعتقدات الشعبية القائمة على مفهوم «الوهرة» أو الرهبة، فلا يجرؤ أي شخص على الاقتراب من المكان، لافتاً إلى أن هذه المعتقدات سادت منذ العهد المملوكي إلى نهاية العصر التركي تقريباً.

بعد جولة بحثية، برز الدافع الثالث أمامنا عندما أعلن جهاز الأمن الوقائي في مدينة أريحا عن اعتقال عصابة، حفرت قبوراً واستخرجت الجماجم لبيعها، بغرض طحنها وخلطها مع المخدرات، وفق ما نشرت تقارير إعلامية في ٢٤ تشرين الثاني من العام الماضي،

مختصون: قانون الجرائم الإلكترونية يخالف النظام الأساسي وكابوس على الحريات

عرين بركات*

عماد الاصفر

عمر نزال

عمار جاموس

نبهان خريشة

ماجد العاروري

مع إقرار القرار بقانون رقم ١٦ للعام ٢٠١٧ بشأن الجرائم الإلكترونية، تعالت الأصوات المنددة والمطالبة بعدم العمل به، وخاصة في اوساط الصحافيين والحقوقيين الذين اعتبروا القانون مخالفاً لنصوص الدستور ومبادئ الحريات العامة والمواثيق العالمية لحقوق الانسان التي تضمن حق الانسان في حرية الرأي والتعبير.

وترافق الإعلان عن القانون الجديد مع حملة بدأها صحافيون ونشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي ضد القانون من خلال استخدام الهاشتاغ والمنشورات التي تحذر من خطورة تطبيق القانون.

ومع بدء العمل بهذا القرار بقانون بداية تموز الماضي، فقد تعرض ٧ صحافيين للاعتقال في الضفة، اثنان منهم تم حبسهم بناء على هذا القرار بقانون الجديد.

وأثناء إعداد هذا التقرير، كانت لجنة من مختصين من مؤسسات مجتمع مدني تعمل على وضع تعديلات على هذا القرار بقانون، في محاولة اخيرة لرفع هذه التعديلات للرئيس كي يتم التعديل على القرار بقانون.

وللحديث عن قانون الجرائم الإلكترونية واثره، والمواد التي تحد من حرية الرأي والتعبير، او تشكل تضييقات على الحياة الصحافية، قابلت «الحال» عددا من المختصين في المجال الإعلامي وحصلت على مواقفهم التالية.

الأصفر: التشارك لا التفرد

قال منسق محور التطوير القانوني في مركز تطوير الاعلام بجامعة بيرزيت عماد الاصفر إن العلاقة بين السلطة الوطنية والمؤسسات الإعلامية والجمهور الصحافي أصبحت علاقة في غاية التوتر، وزاد هذا التوتر بعد إقرار القرار بقانون الخاص بالجرائم الالكترونية، مشيراً إلى أن حل ذلك يجب ان يأتي من خلال إقرار مسبق للقوانين الخاصة بالحريات الصحافية من جهة النقابة والمؤسسات الإعلامية العاملة في هذا الحقل وبشكل تشاركي بعيدا عن التفرد في الصياغة.

وأضاف الأصفر أن الحالة الإعلامية الفلسطينية بحاجة لسلسلة تشريعات وقوانين ناظمة للعمل الإعلامي، وهذا ما نفتقده في المجتمع الفلسطيني، موضحا ان تعديل قرار بقانون بشأن الجرائم الالكترونية وحده لا يكفي، وأن الحل الأمثل يكمن في اعتماد قانون المجلس الأعلى للإعلام الذي تم تقديمه لمجلس الوزراء، وشاركت في صياغته مجموعة كبيرة من المؤسسات الاعلامية والحقوقية والاكاديمية ونقابة الصحافيين.

واعتبر الأصفر أن السلطة جربت جميع الوسائل للتعامل مع الصحافيين، وكل هذه الوسائل لم تكن صحيحة وخلفت غضبا وغياب ثقة وسوء سمعة للسلطة الفلسطينية، مشيرا الى ان افضل الحلول هو التشارك في صياغة القوانين بين الحكومة ومنظمات المجتمع المدني والنقابة والصحافيين قبل اقرارها واعتبارا امرا واقعا.

نزال: انتهاك للحريات

وأكد عضو الامانة العامة لنقابة الصحفيين عمر نزال أن القرار بقانون المذكور يشكل انتهاكا واضحا للحريات في فلسطين، وأن معانيه تحتمل الكثير من التفسيرات؛ فمثلا، بماذا يمكن تفسير «الآداب العامة»، ومن هو المسؤول عن تحديدها وكذلك الأمن القومي؟ في اشارة من نزال الى ان العبارات الفضفاضة في القرار بقانون قد تفسر في اي لحظة كمخالفات يقوم بها الصحافيون، وبالتالي يتم استدعاؤهم وحبسهم بناء على هذه المواد.

ورجح نزال أن القانون قد يتم العمل به كأداة لقمع الأصوات السياسية المعارضة لنهج السلطة السياسي والاداري والاجتماعي. واعتبر أن المساحة المتاحة للعمل الصحافي بدأت تضيق أكثر فأكثر مع صدور هذا القرار بقانون، سواء من خلال القانون الجديد وقبله وبعده، واعتقال الصحافيين شاهد على هذه الحالة.

وفيما يخص العقوبات في هذا القرار بقانون، قال نزال إن العقوبات مشددة، حيث تم تحديد الحد الأدنى للعقوبة لسنة مع إبقاء سقف العقوبة مفتوحاً.

جاموس: خرق للقانون الأساسي

واعتبر الحقوقي في الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان عمار جاموس أن القانون يشكل خرقاً لمواد القانون الأساسي المعمول بها والتي تمنح الصحافيين وعامة الناس حرية التعبير. وأكد أن المصطلحات الفضفاضة التي تضمنها القانون، والتي قد تخضع لتفسيرات السلطة، ستجعل المواطن الفلسطيني لا يعي ما هو المحظور وما هو المسموح، وقد يعتقل دون أن يعي أنه ارتكب خطأ أو خالف القانون، لأن بنود القانون تحتمل تفسيرات عدة.

وأضاف جاموس أن القانون يعد انتهاكاً لمبادئ الحريات العامة وكذلك انتهاكاً لخصوصية الأفراد ولحرية التعبير وحرية التعبير، رافضا بعض التفسيرات التي تعول بشكل كبير على الطرق القانونية لإبطال أية نتائج سلبية للقانون على المواطنين، داعيا الى مواصلة الاحتجاج ومتابعة الأمر قانونيا لعدم القبول بالقانون بشكله الحالي واعتماد تعديلات ضرورية عليه.

خريشة: القوانين العربية ليست مثالاً

من جانبه، اعتبر عضو الأمانة العامة لنقابة الصحافيين نبهان خريشة أنه لا مانع من وجود قانون جرائم إلكترونية يلاحق حالات الاستغلال والابتزاز، ولكن القانون الجديد يمس الحريات بشكل كبير، موضحاً ان القانون لا يتماشى مع القانون الاساسي المعدل عام ٢٠٠٣ ولا يتفق مع الاتفاقيات الدولية التي وقعت عليها السلطة فيما يخص حقوق الانسان وحرية التعبير، كما أن الكثير من نصوصه تم نقلها من قوانين بعض الدول العربية، معتبرا ان قوانين الدول العربية ليست مثالا جيدا في مجال الحريات.

العاروري: خلط بين أنواع الجرائم

وقال الاعلامي والحقوقي ماجد العاروري إن «قانون الجرائم الالكترونية سينعكس سلباً على الحريات العامة خاصة حرية الرأي والتعبير، وسيتيح ملاحقة كل من يعبرون عن رأيهم بجرائم فضفاضة قابلة للتطبيق على اي شخص، وكان الدليل على ذلك التهم الخطرة التي وجهت للصحافيين الذين اعتقلوا مؤخراً ثم سرعان ما تم الافراج عنهم».

وأضاف العاروري أن القرار بقانون الجديد «يخلط بشكل كبير بين الجرائم الالكترونية وغير ذلك من الجرائم، ويشكل انتكاسة وتخريباً للنظام القانوني الفلسطيني خاصة في الجانب الجزائي».

طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

ـــثاً عن كنوز «الأولياء»

ويستمر نبش القبور.

ومؤخرا أعلنت الأجهزة الأمنية القاء القبض على أشخاص متورطين في حادثة مشابهة بإحدى مناطق الخليل.

شيوخٌ وأئمة عدة مساجد نفوا الدافع الأول، والمتعلق باحتمال اعتداء جماعات سلفية على القبور من منظور عقائدي، وأرجعوا ذلك لطبيعة محافظة سلفيت من حيث الالتزام الديني المُعتدل، إضافة لعدم انتشار مثل هذه الجماعات، وأكدّوا عدم وجود أية دلائل أو سياقات سابقة لوجود جماعات مماثلة أو إعتداءات مشابهة في المنطقة.

وفيما يتعلّق بالدافع الثاني الذي حرّك «نابشي القبور»، فقد استبعد مدير دائرة التنمية المستدامة في محافظة سلفيت المهندس عمر سلخي احتمال وجود المدفونات داخل القبور المتواجدة في المقامات الدينية، واتفق مع المصادر الرسمية.

من جانبه، يتفق مدير السياحة والآثار في سلفيت منتصر موسى إلى حد ما مع السلخي، حيث يؤكد الأول أن دوافع الحفر تعود إلى سريان شائعات قبل نحو عامين، تفيد بالعثور على كميات من الذهب داخل أحد القبور.

لكن في ذات الوقت يقول موسى: «لا نستطيع الجزم بدوافع الفاعل، لكن في مثل حالات الحفر هذه، يُحتمل عادةً أن يكون الهدف هو البحث عن خبايا ومدفونات يعتقد الفاعلون بوجودها، وكأن الاعتداء على القبور في نظرهم طريق للثراء السريع»، ويضيف موسى: «من يحفرون يعتمدون على الشائعات، وبعضهم قد يقتنع بأنه يجب أن يستمر في الحفر لأنه في النهاية سيجد شيئا، وهذه القناعة خاطئة، كما أن البعض يلجأ للحفر كوسيلةٍ لتحسين وضعه المعيشي».

نظرة قانونية

على صعيد الرؤية القانونية لقضايا سرقة المواد الأثرية وحيازتها والاتجار بها، يوضح المحامي محمود الشيخ من سلفيت أن القوانين المعمول بها في فلسطين بخصوص الآثار، قانونان أردنيان: الأول قانون السياحة رقم ٤٥ لعام ١٩٦٥، وقانون الآثار رقم ٥١ لعام ١٩٦٦، ويضيف الشيخ: «استناداً للمادتين ٤٦ و٤٧ من قانون الآثار لعام ١٩٦٦ فإن القانون الفلسطيني ينص على أن تتراوح العقوبة ما بين ثلاث إلى خمس سنوات، وتكون مضاعفة لتصل إلى عشر سنوات في حال ثبوت ارتباط الجاني بالاحتلال».

ويؤكد الشيخ أن القانون المعمول به هو قانون أردني مؤقت يعود لسنة ١٩٦٦، والعقوبة فيه تتراوح بالسجن لمدة لا تقل عن ٣ شهور أو غرامة مالية تتراوح ما بين ٥٠ و ٢٠٠ دينار، شريطة ألا تقل الغرامة عن ١٠ دنانير.

ويلفت المحامي الشيخ إلى أن القوانين الأردنية قديمة وغير رادعة، لاختلاف المتغيرات والظروف، مشيراً إلى وجود مباحثات رسمية منذ ثلاث سنوات بغرض انجاز مشروع «قانونٍ التراث الثقافي الفلسطيني».

سعيد جلامنة.. مُدوّن الأحزان والأفراح

عبد الباسط خلف

الرجل السجلّ.

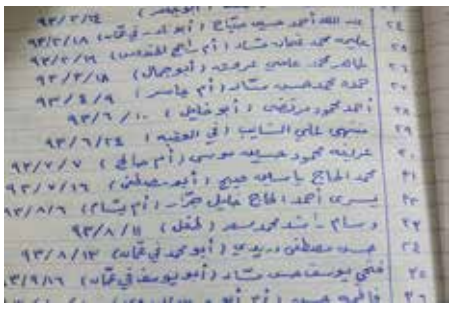

يواظب سعيد شريف جلامنة (٧٩ عامًا) على تدوين الوفيات في بلدته برقين الملاصقة لجنين منذ ربع قرن، فيما وثّق عقود الزواج ١١ سنة، وعمل معلمًا أكثر من ثلاثة عقود.

يقول: بدأت في توثيق عقود الزواج أثناء عملي مأذوناً في المحكمة الشرعية منذ عام ١٩٨٧ وحتى ٢٠٠٩، وصرت أدوّن الوفيات في بلدتي برقين منذ مطلع التسعينيات.

ووفق جلامنة، فإن تسجيله لحالات الزواج دفعته للتفكير بعمل مماثل لمن يرحلون عن هذه الدنيا، لتضاف الأفراح والأحزان إلى أرشيفه القديم، الذي يضم شهادات مدرسية ووثائق صادرة عن «حكومة فلسطين» قبل النكبة وبعدها.

يوميات وحبر

يزيد: حين أسمع خبر وفاة من مكبرات الصوت لمساجد البلدة، أسرع إلى دفتر يومياتي الأزرق، وأدون اسمه، ورقمه المتسلسل، وتوقيت الوفاة، وتاريخها الهجري والميلادي، ومكان الرحيل وعلته، وصرت مرجعاً لمن يريد معرفة تاريخ غياب والده أو إخوته أو أحد أقاربه، مثلما تحولت إلى مصدر للراغبين في استصدار عقود زواج بدل المفقودة.

واستنادًا للراوي، فإن عدد الوفيات التي جمعها وصلت إلى ٧٨٠ حالة أضاف لها نحو ٥٠٠ من سجلات أخرى بين العامين ١٩٨٢ و١٩٩٢، كتبت كلها بخط جميل أزرق وأسود، وفي لحظة فورية تعقب الإعلان عن كل وفاة، والشرط الوحيد للإضافة أن يكون الراحل قد سكن في البلدة أو ولد فيها.

خجل و«سلفانا»

يقول: فاق حجم عقود الزواج عدد الوفيات بكثير، ولم تخلُ مهنة المأذون الشرعي من طرائف وغرائب، أبرزها حالة زواج لم تدم غير عدة ساعات، وبكاء إحدى الفتيات خجلاً عند سؤالها عن رغبتها بالزواج من ابن عمها، وإعادة عقد زواج لعجوز سبعيني عدل عن تطليق زوجته، والظن بأن العريس الذي بالكاد أكمل سن الزواج، أحد الشهود غير المقبولين لصغرهم، وإصرار أحد الوجهاء على تلقي إكرامية من والد العريس عنوة.

حرص الراوي على عدم قبول أي أجر إضافي لقاء توثيق الزواج، ورفض استلام أي حلوى مقابل عمله، بخلاف العادة الدارجة وتقديم علبة (سلفانا) ذائعة الصيت، وأصر على تسلم الرسوم دون زيادة قرش واحد، والتي ارتفعت من ٥ دنانير إلى ٢٧ ديناراً و٦٧ قرشًا ونصف القرش.

أبصر جلامنة النور في زرعين نهاية أيار ١٩٣٨، غير أن النكبة هجرّته من قريته، مثلما أقصت والده عن يافا، حيث كان يعمل في بيع الخضراوات، وحرم هو من مواصلة تعليمه في مدارس الرياض التابعة لبلدية يافا.

معلم ومأذون

يضيف: درست الصفين الأول والثاني في يافا، وأكملت الثالث في زرعين، وانتقلت بعدها إلى برقين قرب جنين لأدرس الصف السابع الابتدائي (تحول لاحقًا إلى الأول الثانوي، ثم صار الثالث الإعدادي فالسابع الأساسي اليوم)، وانقطعت كثيراً بعد الخامس الثانوي، لأتابع دراستي في كلية الشريعة بالخليل انتساباً، عام ١٩٨٠، وكان التخصص الوحيد فيها، ثم انسحبت بعد إنهاء السنة الثالثة؛ لرفض الإدارة الاعتراف بمنحة تفوق، رغم حصولي على المركز الثاني في الكلية.

بدأ جلامنة في مهنة التدريس عام ١٩٥٧، وحتى بدايات ١٩٨٨، تنقل خلالها بين برقين، وعرابة، وفقوعة، وجنين، وقباطية، ودير أبو ضعيف.

يقول: عملت ٣٠ سنة وثلاثة أشهر وعدة أيام معلمًا، درست خلالها العربية والإنجليزية والجغرافيا والتربية الإسلامية، وكنت أعلم الطلاب الخط العربي على أصوله، الذي يُعد هواية بالنسبة لي. أما عملي مأذوناً فقد بدأ في عام ١٩٨٧، واستمر حتى قدّمت استقالتي في تشرين الأول ٢٠٠٩، وكان نطاق عملي في مخيم جنين، وبرقين، وكفر قود، وكفرذان، والهاشمية.

حياة ووثائق

تعرّض جلامنة لجلطة في الثاني والعشرين من نيسان عام ١٩٩٠، خلال الصلاة بالناس، نقل على إثرها إلى مستشفيات جنين والناصرة والقدس، وتسببت له بشلل نصفي، وأمضى ٤٥ يوماً على سرير الشفاء.

ويضيف: سرد اثنان من أصدقائي ما قاله لهما الطبيب من أنني أحتاج لإجراءات الدفن، وتسجيل شهادة وفاة؛ لأن أمري قد انتهى، ولن أمضي غير ربع ساعة حتى إعلان موتي. لكنني نطقت الشهادتين بعد وقت قصير، وعدت إلى الدنيا، ما أثار دهشة الأطباء، الذين أكدوا أن ما حصل ليس بالأمر المألوف، إذ إن مفاهيم الطب كلها أشارت إلى قرب انتهاء أجلي.

يحتفظ المربي والمأذون بمكتبة تضم أعداداً قديمة من مجلة العربي الكويتية، بعضها يعود إلى عام ١٩٥٧، وسنوات الستينيات والسبعينيات، إذ كان يحرص على اقتنائها، وقراءتها، ومن خلالها تعرف على الكثير من مدن العالم وفلسطين، كاللاذقية والإمارات وأدغال أفريقيا وآسيا، كما تابع بشغف افتتاحية رئيس تحريرها أحمد زكي وطرائفها.

وتكاد وثائق والده في زرعين وبطاقات هويته، وشهادات ترخيص منزله، والضرائب التي كان يدفعها، وسندات الأرض التي تسبق النكبة بسنوات عديدة؛ لا تغادر قبضته، وهو يتفقدها بين وقت وآخر، ويعرضها لأولاده: ثلاثة أبناء، وخمس بنات، وأحفاده، فيما لا ينسى قصة أمه كافية صالح حجاز، التي جهزت قبل الرحيل عن القرية عام ١٩٤٨ علف الدجاج والماء، وقالت إنها ستعود في النهار التالي.

ويختم حديثه: سأوصي بنقل سجل الأموات إلى من يؤتمن عليه ويكمله، وتساعدني زوجتي في حصر أسماء الراحلين، وتدقيق الأسماء والألقاب الأكثر شيوعًا.

بمجهود فردي وتضم تجارب مئة أديب وناقد ومفكر

إنجاز موسوعة التجربة الأدبية في فلسطين بعد النكبة

حنان أبو دغيم

تستمر جهود المثقفين والأدباء والكتاب والمؤرخين لحفظ الكنز التاريخي للحركة الثقافية والأدبية وهو النهج الذي سار عليه الدكتور محمد البوجي أستاذ الأدب العربي والنقد في جامعة الأزهر بغزة وهو يعد موسوعة التجربة الأدبية في فلسطين بعد النكبة.

سنوات من العمل

نهاية تموز الماضي، أنهى الدكتور البوجي إنجاز الموسوعة التي وصفها بأنها خلاصة سبع سنوات من العمل المتواصل في توثيق هذه التجارب الأدبية الغنية من داخل فلسطين ومن دول الشتات.

يقول البوجي: «لدي إيمان كبير بأهمية التوثيق للأدب الفلسطيني لأنها بلا أدني شك مرآة لكل الأحداث التي عصفت بقضيتنا الفلسطينية على مدار التاريخ، لذلك قررت توثيق تجارب الأدباء والمفكرين والمثقفين بعد النكبة».

وأضاف: «استوحيت فكرة التوثيق من أهمية تعريف الأجيال الجديدة بهذا العدد الكبير من الكتاب والمثقفين وبدأت بجمع السير الحياتية لمن هم في غزة ثم في الضفة والأراضي المحتلة عام ٤٨ ومن ثم اجتهدت للتواصل مع أهلنا في الشتات».

ويؤكد البوجي أنه نجح في التواصل مع عدد كبير منهم وهم على قيد الحياة كالأديب يوسف الخطيب الذي أخذت منه تجربته ثم أصيب بالزهايمر بعدها بشهور. أما من رحلوا فقد تم التواصل مع ذويهم واستفاد من الوصايا والأوراق التي كتبوها قبل وفاتهم كالشاعر محمود درويش والشاعرة فدوى طوقان والأديب غسان كنفاني.

وأكد البوجي أهمية مواقع التواصل الاجتماعي التي خدمته في التواصل مع كثير من الأدباء والمثقفين في الشتات ومع وعوائل الراحلين منهم حتى استطاع تجميع تجارب مئة مثقف ومفكر وأديب فلسطيني في حوالي ٢٨٠٠ صفحة ضمتها الموسوعة.

تجارب قاسية

يصف البوجي التجارب في الموسوعة بالقاسية جدا، فكلها مستوحاة من قساوة واقعنا الفلسطيني سواء في الأراضي المحتلة أو الشتات قائلا: «كل أديب ومفكر كتب تجربته في عدد من الصفحات وكل صفحة كانت تحتوي قصة وموقفا وتجربة قاسية جدا في المعاناة والنضال والاشتباك مع الاحتلال والكتابة تحت النار».

وأضاف: «ختمت الموسوعة بتجربتي الخاصة كناقد وأديب في أربعين صفحة تكلمت عن هزيمة ٦٧ وعلاقتي بأحمد الشقيري مؤسس منظمة التحرير الفلسطينية والحروب التي مرت على غزة والحصار المفروض الذي طال الثقافة والأدب الفلسطيني».

ويلفت الناقد البوجي الى أن هذه الموسوعة دفعت كثيرين ممن شاركوا فيها وكتبوا تجارهم أن يبدأوا بكتابة سيرتهم الحياتية في كتب منفصلة.

ويطالب البوجي انطلاقا من هذه التجربة كل أديب ومفكر ومثقف يملك تجربة غنية أن يوثقها دون مواربة أو مجاملة لتوثيق التاريخ كما هو لحمايته من التزوير والسرقة والتحريف وهو ما يعمل الاحتلال عليه طوال الوقت.

عقبات النشر

ورغم أهمية الموسوعة وأهمية التوثيق، لكن هذه الجهود الفردية تصطدم بالواقع الرديء قائلا: «هنالك غياب لدور المؤسسة الرسمية كوزارة الثقافة بسبب ضعف التمويل فهي تقف عاجزة أمام تبني هكذا تجارب».

وأضاف أن القطاع الثقافي الخاص أيضا يعاني والجامعات تترنح بسبب الأزمة المالية الخطيرة وبالتالي صعب أن تتبنى هكذا موسوعة.

ويؤكد البوجي أن موسوعته التي أصبحت جاهزة هي بانتظار الطباعة والنشر والتوزيع ولكن هي بحاجة لمن يتبناها ويقدم الدعم المالي لها.

وأشار الى غياب دور النشر في غزة وصعوبة التواصل مع دور النشر خارج غزة بسبب الحصار، فهو لا يستطيع السفر والتعاقد مع دور نشر، ولو نجح فلن يستطيع إدخال كم كبير من النسخ لغزة وعند محاولة إيصالها لأهلنا في الضفة والـ٤٨ للأسف نعجز بسبب الحواجز وقد يصادرها الاحتلال كما حدث مع اصدارات سابقة.

تجربة جيدة

وفي وصفه لهذه الموسوعة، يؤكد الروائي غريب عسقلاني الذي ضمت الموسوعة تجربته أنها محاولة جيدة لحفظ التجارب من الضياع كأحد أشكال التوثيق المهمة للتاريخ الأدبي والثقافي الفلسطيني.

ولكنها حسب رأيه اعتمدت على جهد فردي من البوجي، ما جعلها بحاجة أكبر للتوثيق على أسس علمية فهي تجميع للتجارب الحياتية والسير الذاتية للكتاب والمفكرين والأدباء دون تدخل من الباحث لكنها في النهاية تجربة أفضل من لا شيء.

أما الكاتب الشاب يسري الغول، فيرى في الموسوعة نقطة نجاح جميلة وهي ربط الأجيال الجديدة بمن سبقوهم من كبار من الكتاب والأدباء والمفكرين، وأي محاولة لتوثيق التاريخ الأدبي هي أمر جيد للباحث والساعي لذلك خصوصا مع سعي الاحتلال الدائم إلى قلب الحقائق وتزييف صورة الشعب الفلسطيني وتاريخه.

محمد البوجي

وحسب رأي الغول، فالأمر كان بحاجة لجهد مجموعة من الباحثين والأكاديميين حتى يحمل تنوع فكرهم وتوجهاتهم وليس مرتبطا بتفكير باحث واحد قد تخونه الموضوعية ويتحيز لتجارب أشخاص دون غيرهم.

الغول الذي لم يطلع على الموسوعة التي لم تنشر بعد أكد أهمية تبني نشرها والسعي لمزيد من تجارب التوثيق التي تخدم التاريخ الفلسطيني وتحمي الأدب من الضياع والاندثار أو التحريف على يد الاحتلال الإسرائيلي.

«كاردل».. كتابة من أجل حرية أكثر

سجود ناجي*

تتوالى المحاولات الفلسطينية الشابة في مجال الكتابة الإبداعية بالظهور. وفي الآونة الأخيرة، أصدر الكاتب الشاب محمد رضوان كتابه الأول بعنوان «كاردل» بتاريخ ٢٠١٧/٤/٢٥، وكان حفل التوقيع بمتحف محمود درويش يوم الاثنين الموافق ٢٠١٧/٨/٧ .

تضمن الاصدار نصوصا ترى بين طياتها الشعر والنثر، وكل صفحة منه اما ان تقنعك بالحب او تثنيك عنه، واما ان تجمل فلسفة ما للقارئ او تضفي جوا من النفور عنها. اجرت «الحال» حوارا مع رضوان حول اصداره الاول، وقال ان «كاردل» جاء الى النور من عدة امور لها علاقة بالحب والفلسفة والحياة وبعلاقة حب باءت بالفشل مر بها الكاتب، واضاف: «تواجدت في هذا الاصدار في عدة افكار أبرزها التناقض والتشوش والبحث عن الحرية، لذلك كتبت «كاردل» حتى اشعر بالحرية اكثر واعبر عن مكنونات نفسي» .

وحول المدة الزمنية التي استغرقها رضوان في هذا الانجاز، قال إنه بدأ بكتابة نصوص على مواقع التواصل الاجتماعي، والتزم بالكتابة في «كاردل» منذ ٢٠١٤ حتى ٢٠١٧، أي ثلاث سنوات حتى رأى الكتاب النور.

واشار رضوان الذي يعمل حاليا في اذاعة موطني وفضائية عودة، الى ان كاردل يعبر عن طفولته ومراهقته، وهو ترجمة مبسطة لحياته فقط ولم يسر وراء معلم او إلهام محدد.

والمتصفح لكاردل يجد الكثير من الافكار اللافتة التي قد تجذب البعض، وتكون منفرة للبعض الاخر. هناك نصوص بعنوان» الحوار الاخير مع كارل» و»مرحبا حبيبتي»، إضافة إلى «أريد ان اكون» و»هدايا حبيبتي التي ماتت للأبد»، وغيرها من النصوص التي تبلغ ٤١ نصّاً، اضافة الى إضاءة نقدية استهل بها رضوان كتابه الاول، والاهداء الذي نص على «الى ٢٩ شباط ٢٠١٥ ذكرى ميلاد إيفا التي لم تأت بعد».

وبالعودة الى الحوار الذي جرى مع رضوان، اطلعنا على استراتيجيته التي سار عليها في كتابه فقال: «لم اتفرغ للكتابة كل يوم، بل كنت اتبع ايحاءات معينة احياناً، وفجأة اجدني اكتبها واتعامل بها متحررا من أي ماض لها لإيجاد معانٍ جديدة او تعبيرات مغايرة لها».

وحول سبب اختيار رضوان لاسم اصداره، قال ان «كاردل» هو «الشيطان الواضح والمنطقي الذي يظهر للناس في العلن»، ولا يحتاج الى التخفي، واضاف «الناس تلقي خيباتها عادة على الشيطان والاحتلال، لكن لا تعي ان الشيطان موجود داخلها».

وواجه رضوان عدة مشاكل وعقبات تمثلت أهمها مع دور النشر الفلسطينية التي تنتهج قالبا محددا لنوع الكتب التي تقوم بإصدارها على حسب تعبيره، وقال: «واجهت مشكلة في تحديد نوع كتابي مع دور النشر، فهم يتبنون الشكل التقليدي فقط»، والحديث يدور هنا عن قوالب فنية او كتابية تتبعها دور النشر مثل الرواية او القصة او الشعر، على عكس الكتابات الباحثة عن التحرر من هذه القوالب نحو النص المفتوح كما حدث مع رضوان. واضاف «انا لا احب التقليد في الكتابة، وكاردل فيه رواية ونثر وشعر وافكار متجددة ومبعثرة في ان».

وقال رضوان انه توجه الى دور النشر الاردنية واللبنانية، وتلقى عدة عروض مميزة ووقع اختياره على دار فضاءات للنشر والتوزيع في الاردن: «عرض علي اكثر من عرض لطباعة كاردل في لبنان والاردن واخترت الاردن لصعوبة وصول الكتب من لبنان الى فلسطين».

ويوضح رضوان: « اكاد اجزم هذا الكتاب سيكون بمثابة تجربة يتيمة للابد»، وهذا دفعنا الى سؤاله ان كان فعلا سيكون عمله الاول والاخير وماذا بعد كاردل؟، فرد بالقول «كاردل سيكون التجربة الاخيرة.. فان تفرض نفسك كمثقف هذا امر متعب ولا اريد ان أكون كاتبا مستهلكا لدى القراء»، وتابع: «الشغف الذي حصلت عليه من كاردل لن يتكرر باي عمل اخر».

وأشار رضوان الى ان هناك محاولات شبابية كثيرة في فلسطين في مجال الكتابة، متأملا ان يحصل كل مبدع على مكانته تحت الشمس.

وختم حديثه بدعوة الشباب للسير نحو التجديد، حيث ان الكتابة الشبابية غير مضطرة للالتزام بقوالب الكتابة الكلاسيكية، فتحرير الكتابة من هذه القوالب والتوجهات حتما سيزيدها جمالا وانجازا.

الغلاف

محمد رضوان

طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

الحضور النسوي في المسرح الغزي خجول ومحدود.. أسباب ونتائج

فاطمة الزهراء سحويل

وقف الممثلون على خشبة المسرح بعد انتهاء العرض، وسط تصفيق الجمهور منتظرين خروج أم العبد الشخصية المحورية للمسرحية، اكتمل فريق التمثيل ولم تخرج، ليصاب الجمهور بحالة من الذهول عند تعريف د. يسري المغاري بشخصيته في المسرحية، وقد أزال المكياج والشال وبدت ملامحه الرجولية مرتديا القميص والبنطال.

لم تكن المرة الوحيدة التي يقف فيها الممثل مرتديا زي امرأة، فقد تكررت مع الممثل محمد أبو كويك الذي قال ممازحا: «ولا أسهل منها، فش بنت تمثل، بحلِق الشنب وشوية مكياج وفستان وبطلع على المسرح، لكن الجمهور يصدم في نهاية العرض».

يرجع السبب وفقا لرأى الممثل المغاري الأمين العام المساعد لاتحاد الفنانين الفلسطينيين إلى عدم وجود نساء في السابق يمثلن على خشبة المسرح، أما الآن فيوجد عدد يتراوح بين ٤ الى ٦ ممثلات فقط، الحضور النسوي في المسرح الغزي خجول، تشارك النساء في عروض مدرسية مغلقة مخصصة للفتيات أو من خلال تدريب الدراما للأطفال ضمن أنشطة مؤسسة أيام المسرح، ما يترك انطباعا بأنه تدريب لمعلمات رياض الأطفال وليس تمثيلا مسرحيا كي تحصل على موافقة أسرية واجتماعية للمشاركة».

سألت «الحال» المغاري عن سبب رفض المجتمع عمل النساء كممثلات في المسرح فقال: «يوجد اعتقاد خاطئ بأن العمل المسرحي يكثر فيه الاختلاط الذي لا يتوافق مع عادات وتقاليد المجتمع الغزي المحافظ، لذلك تبتعد عنه النساء على الرغم من أن وجودهن يصنع فارقا في تأثير المحتوى على الجمهور المتلقي، ومن حقهن التمثيل فرسالتهن ثقافية، تربوية وأخلاقية».

كما يرى المغاري أن العمل المسرحي يتركز وفق ما تطلبه المؤسسات النسوية تبعا لخطة التمويل فلا يبني ثقافة فنية تؤمن بدور المرأة في التمثيل المسرحي وهي حالة تراجع عامة للمشهد الثقافي وخاصة المسرحي».

إلى جانب اعتباره غياب اهتمام الجامعات بالمسرح عاملا رئيسيا لتراجع مشاركة النساء المسرحية، يقول: «لا يوجد مسرح جامعي أو تخصص دراما ومسرح، ولا يوجد مسارح عامة في أنحاء القطاع، وعلى مدار العام، يبلغ إنتاج المسرح ثلاثة أو أربعة أعمال، فكيف سيرحب الجمهور بمشاركتها في التمثيل وسط غياب اهتمام منهجي واستراتيجي في المسرح وتوقف المشاركة في المهرجانات العربية والدولية».

والتقت «الحال» الممثلة وسام ياسين التي اعتبرت وجود النساء على خشبة المسرح يعطيه عمقا وصدقا وتمثيلا أفضل للواقع، والجمهور بشكل عام يستقبل كل شيء جميل ومتقن حتى وإن كان البعض لا يتقبل وجودها كممثلة، فبمجرد اقتناعه بالعرض ينسى الفروقات، ومشاركة الممثلات تعطي نتائج فعالة في ايصال المفاهيم المرتبطة بقضايا مجتمعية تخص المرأة، فلا يمكن للرجال أن يصلوا للحالة التي ستعبر عنها المرأة عن نفسها، وبلا نساء على المسرح لا يمكن ايصال أي رسالة تخصهن ولا يمكن التأثير على ثقافة المجتمع بما يخص قضاياهن.

كما أوضحت أن الحضور النسوي المسرحي ليس نصرة للمرأة فقط، فالممثلون الرجال لا ينصرون في أعمالهم الرجل فقط، هناك مجتمع متكامل يتجسد على خشبة المسرح لخدمة قضايا عامة وخاصة.

وترى وسام أن النساء تنحصر أدوارهن أحيانا في أدوار تقليدية كالأم أو ابنة أو زوجة دون التطرق لأدوار مركبة ومعقدة لقلة عددهن، لكنها ترى في الفترة القادمة بعد الانفتاح البطيء في المسرح ظهور النساء بأدوار جديدة.

وأكدت ياسين أن تقديم أعمال فنية ذات مستوى حضاري يدفع المشاهد لتقدير المسرح، إضافة إلى أن كون الممثلة قدوة بسلوكها مع المجتمع يزيل أي نظرة دونية لعملها ما يخلق فرصا جيدة لحصولها على أدوار مناسبة دون اقحامها من أجل الاستعراض فقط، لتكون مشاركتها حقيقية فتصبح ممثلة شغوفة تؤدي أدوارا تخدم المجتمع.

أما المخرج رامي السالمي، فيقول: «رغم الجهود المتواصلة لتغيير نظرة المجتمع، فبعض العروض تم ايقافها بسبب وجود امرأة، مع أن النص المسرحي عند كتابته يلتزم بالزي الفضفاض وخلوه من الاختلاط الجسدي حتى عند تصميم رقصة ترمز لمعنى محدد يقوم مصممها بجهد كبير لتلقى قبول الجمهور، هناك عروض لم نتمكن من عرضها في بعض المحافظات لأن الجمهور ليس لديه استعداد للتنازل عن عاداته، لكن يوجد أيضا نوع من النضج تجاه مشاركة النساء في العمل المسرحي، وتبقى الخيارات أمام العروض التي تتطلب العنصر النسوي نادرة فلا يتم اختيار الممثلة وفقا للدور بل لغياب الخيارات».

ويكمل السالمي حديثه لـ»الحال» بقوله: «وقوف النساء على خشبة المسرح يضفي حيوية ويساعد على تبادل الخبرات بين الجميع فتنمو الغيرة الايجابية المحفزة للأداء الابداعي، لا توجد هناك قيود تحد من قدرة النساء على التمثيل، لأنه ليس مجرد حفظ للدور بل هو فهم للمعاني وتحليل للشخصيات والنصوص. في كثير من العروض، تفاعل الجمهور بصوت مرتفع لقدرة النساء على ملامسة مشاعرهم، لذلك نسعى إلى تطوير نظرة المجتمع تجاه وجود ممثلات مسرحيات من خلال مراعاة الثقافة المجتمعية عند كتابة النص واستمرار العروض حتى لو تم التنازل عن الجوانب الفنية، لأننا نسعى جاهدين على تطويع العمل وفقا للتقاليد كي لا يواجه بالرفض».

من جهة أخرى، بين السالمي كثرة التساؤلات عند غياب النساء عن العرض المسرحي: «نواجه انتقادات لاذعة لأن الرجل قام بدور المرأة، وما يعزز حضور النساء المسرحي اصرارهن على ممارسة حقهن في التمثيل والتعبير عن آرائهن على خشبة المسرح.

مشاركة نسائية في أحد العروض المسرحية في غزة.

مزيد من الصور على موقع الحال الإلكتروني

«مامي هيلبر».. منصتك السرية لأمومة آمنة

نور الخضري

منى أبو ندى

أماني الشويكي

إيمان أبو حطب

تسمّر نور الخضري نظرها في شاشة حاسوبها، تقرأ بتمعن عنوان شكوى تلقتها عبر البريد الإلكتروني، تُمعن التفكير جيدًا قبل اختيار المختص المناسب في تقديم الاستشارات الأسرية، وإلى جانبها تجلس إحدى محرّرات محتوى موقع «مامي هيلبر» الإلكتروني، تحدّد بعناية العبارات المفتاحية لمقال حول العناية بالطفل الناشئ.

تعمل الخضري برفقة ١٤ شخصًا، على منصة «مامي هيلبر» المختصّة في تقديم الاستشارات النفسية والتربوية والسلوكية والصحية لعلاج المشاكل الأسرية. وتتميّز المنصة عن غيرها من المواقع، بإمكانية عمل لقاءات مباشرة مع مختصين عرب ودوليين، يتعزّز فيها النقاش بشكل كامل لتقديم النصائح والإرشادات.

تقول المديرة التنفيذية لمنصة مامي هيلبر الخضري: «بدأت فكرة مامي هيلبر بعد أن أصبحت أمّاً لأوّل مرة، وشعرت بالمهمة العظيمة التي ألقيت على عاتقي، كنت مغتربة في أمريكا ولم أجد مَن يساعدني بتربية طفلي، فبحثت عبر الانترنت على نصائح ولم أجد مصادر عربية متخصّصة».

وتضيف الخضري وهي تعدّ محتوى يقدم نصائح للأمهات عن الطفل الأوّل: «قمت بتصوير فيديوهات مع طفلي للتحدث عن أساليب التربية، ودوّنت عشرات المقالات على الفيسبوك، ما جذب آلاف النساء لعرض مشاكلهم، فتشجعت لعمل منصة إلكترونية تجمع الأمهات بالاستشاريين».

وتبيّن الخضري أن عادات المجتمع العربي تضع قيودًا على الأمهات لعرض مشاكلهم الأسرية على الأطباء، وهنا تبرز أهمية فكرة مجتمع «مامي هيبلر» الذي يقدم للأمهات الاستشارات الخاصة بسريّة كاملة ما يضمن لهم حياة أسريّة مستقرة، ومعنونة بالسعادة.

ويحتوي مجتمع «مامي هيلبر» على عدّة أقسام متنوعة تشمل كافة مجالات الحياة اليومية للأسرة، ومن الأقسام التي يقدمها للأمهات العربيات الدعم الاجتماعي، وتعزيز الجانب النفسي، والقسم التربوي، والحمية الغذائية، إلى جانب خدمات أخرى، ويعتمد على تشبيكهم باستشاريين متخصصين.

ولا تقتصر مهمة فريق عمل «مامي هيلبر» على تشبيك الأمهات، بل تتخطاها إلى كتابة وترجمة مقالات لها علاقة في اهتمامات الأمهات من الناحية التربوية والتثقيفية في أساليب التأثير على الأبناء.

ويعمل في الفريق نحو ١٢ شخصًا من كلا الجنسين، يتخصّص الذكور منهم في البرمجة وصناعة الرسوم والموشن جرافيك، أمّا الإناث، فيعملن في مجال التعامل مع الأمهات واختيار المواضيع والمقالات التنسيق مع المختصين.

وتوضح الخضري أنّ فريق عمل مجتمع «مامي هيلبر» يحمل على عاتقه عدّة أهداف أبرزها تقديم الاستشارات اللازمة لتغيير حياة الأمهات ومعاملتهن مع أبنائهم للأفضل ولتعيش النساء مرحلة الأمومة بكلّ تفاصيلها.

من جهتها، قالت مسؤولة التنسيق مع الاستشاريين في «مامي هيلبر» أماني الشويكي إنّ التطبيق يضم نحو ٤٠ استشاريا في مختلف مجالات الحياة الأسرية مثل التربوية والاجتماعية والسلوكية، منتشرين في معظم المناطق العربية ومنها مصر والإمارات وليبيا والجزائر.

وتشير الشويكي إلى أنّ عمل فريق التنسيق يقتصر على التشبيك بين الأمهات والخبراء وتحديد المواعيد وتنسيقها، دون التدخل في المشاكل والمواضيع المطروحة على الاستشاريين، لافتة إلى أنّ اللقاءات تكون مباشرة (أون لاين) بين الاستشاريين والأمهات، وتجري بطريقة سرية ولا يمكن لأحد الاطلاع على حيثياتها.

وقبل أن تشرح لنا الشويكي طريقة حلّ المشاكل، تنهمك في إنجاز لقاء استشاري بين أحد الخبراء وأمّ طلبت المساعدة بإحدى القضايا التي تواجهها في يومها مع ابنها البالغ.

وحول طريقة تقديم المشاكل وطرح القضايا من قبل الأمهات، توضح أنّ تطبيق «مامي هيلبر» يحتوي على عدّة أقسام (التربوية والسلوكية والاجتماعية والنفسية)، وكلّ قسم يحتوي على عدد من الخبراء المميّزين في علاج المشاكل، ويمكن للأم اختيار الاستشاري الذي ترغب بالتواصل معه.

وتقدّم منصة مامي هيلبر موقعًا الكترونيًا، وتطبيقًا للهواتف المحمولة التي تعمل بنظام أندرويد، ويطمح فريق العمل على تطوير نسخة جديدة لنظام تشغيل «أي أو أس» الخاص بهواتف شركة ابل، وتقدّم المنصة خدماتها باللغة العربية فقط، كونها تخاطب الأمهات العربيات على اختلاف أماكن تواجدهن.

وإلى جانب الاستشارات، ينشر الخبراء بشكل يومي مقالات مختلفة وحول قضايا متنوعة تهمّ الأمهات، ويترجم فريق العمل عددًا من النصائح الضرورية في عملية تربية الأبناء.

من جانبها، تشرح محرّرة المحتوى المنشور عبر منصة «مامي هيلبر» منى أبو ندى طريقة اختيار المواضيع المنشورة عبر المنصة، بأنّ فريق العمل يركز على الكلمات الأكثر بحثًا في جوجل من قبل الأمهات، ويطلب الفريق من الكتّاب علاج المواضيع بطريقة مهنية جذابة.

وفي ظلّ عمل أبو ندى مع فريقها في تحرير المحتوى، تؤكّد أنّ المنصة تستهدف كلّ الأمهات ولا تقتصر على الجدد منهن، ويتخطى الهدف تربية الأطفال إلى المراهقين والشباب، سعيًا لتحسين السلوك التربوي وتقويمه بشكل إيجابي يفيد المجتمع.

وأضافت أنّهم يعتمدون على نشر المحتوى عبر وسائل التواصل الاجتماعي كالفيسبوك والانستجرام، لاستهداف أكبر عدد من الأمهات اللواتي هنّ بحاجة لتقديم الاستشارة والنصائح.

ومن أهم السلوكيات التي يعالجها الفريق، تقول أبو ندى: «نحاول تعديل سلوك الامهات في التعامل مع الأطفال، فبدلا من استخدام كلمة ذات دلالة سلبية، نحاول غرس كلمات جديدة لها أثر فعال وايجابي على نفسية الطفل والأم».

ويولي فريق البرمجة أهمية كبيرة لشكل الموقع والتطبيق، لما له دور كبير في جذب انتباه الجمهور، كما يستخدمون ألوانًا أنثوية وحيوية باردة، خلافًا لعرضهم رسومات انيميشن تعالج مشاكل بطرق جديدة، وعمل الفريق على تطوير شكل المنصة أكثر من خمس مرات خلال فترة وجيزة.

مستشفى «يداً بيد لعلاج السرطان» في غزة.. طب تلطيفي لتخفيف آلام المرضى

نسرين موسى

يشدد أطباء مختصون بعلاج مرض السرطان، على أهمية إنشاء مستشفى يساهم في تخفيف الوضع المأساوي الذي يعاني منه المرضى في قطاع غزة، خاصة في ظل الحصار المطبق منذ أكثر من عشر سنوات، وأن كثيرين منهم لا يجدون العلاج، ناهيك عن منعهم من السفر في ظل شح التحويلات إلى الخارج أو الداخل الفلسطيني.

جاء اتفاق الأطباء على ذلك بعد الإعلان عن انطلاقة أعمال مستشفى يداً بيد الخيري لعلاج السرطان في قطاع غزة في شهر تموز العام الحالي، بعد عام ونصف العام من الجهد.

يشدد أخصائي أمراض الدم السرطانية في مستشفى الرنتيسي بغزة د. بيان السقا، على أهمية إنشاء المستشفى ويقول: «المستشفى للعلاج التلطيفي لمرضى السرطان، ويخفف العبء على المستشفيات والمراكز التي تعالج السرطان، لتهتم المستشفيات فقط بالمرضى الذين يحتاجون للعلاج بالكيماوي، بدلاً من أن يشغر المريض الذي لا يحتاج له الأسرة، لأنه فقط يحتاج للعلاج البسيط بعد اليأس من حالته مثل المحاليل والفحوصات العادية». ويضيف السقا: «إنشاء مستشفى يداً بيد الخيري يساهم في تطوير علاج السرطان».

وفي معرض رده على سؤال: هناك من ينادي بأن يكون المستشفى لعلاج السرطان بشكل عام، يرد السقا: «كل يعمل بمجاله ولا يوجد قانون يحتم على احد ذلك، ومن يقول ذلك عليه البدء بعمل هذا، ولكن علينا ألا نقف في طريق من يمد يد العون للقطاع الذي يحتاج لمثل هذه المشاريع».

من جهته يقول أخصائي علاج مرض السرطان بمستشفى الرنتيسي د. رامي مقداد: «غزة بحاجة لمثل هذا المستشفى، ويوجد في كل أنحاء العالم مستشفيات تختص بالعلاج التلطيفي، لعلاج المرضى الذين انتشر المرض في أجسادهم ولا يحتاجون لجرعات الكيماوي أو الجراحة».

ويشدد مقداد على أن المستشفى سيخفف العبء عن المستشفيات العامة، لأن عدد الأسرة المتوفرة ثلاثة عشر سريرا، يأخذ مرضى «التلطيفي» نصفها، فإنشاء المستشفى سيساعد على نقلهم، ويتركز الاهتمام حينها على الحالات التي تحتاج للعلاج الكيماوي».

ويطالب مريض السرطان حسن العطار من دير البلح، ويتلقى علاجه في القاهرة وينتظر سفره الآن ببدء العمل بمستشفى يداً بيد الخيري لعلاج السرطان بسرعة وبأي وسيلة، لأنه يخفف عنهم منع التحويلات والسفر للخارج.

ويواجه ٤٠٪ من مرضى السرطان في قطاع غزة المنع من السفر، حيث توجد ١٥٠٠ حالة غير قادرة على السفر وتلقي العلاج، ويصاب سنوياً ما لا يقل عن ١٨٠٠ حالة، ونسبة الشفاء منه لا تتعدى الـ ٥٪ في أحسن الأحوال.

يقول رئيس مجلس إدارة مستشفى يداً بيد الخيري لعلاج مرض السرطان م. إبراهيم الأيوبي: «تم تخصيص مستشفى الشوا في بيت حانون للعمل في خدمة مرضى السرطان، في إطار العلاج التلطيفي، كخطوة أولية وباكورة عمل نضع عليه أقدامنا لبناء مستشفى متكامل لعلاج السرطان، قادر على تقديم كل أنواع العلاج للمرضى في إطار مركز أبحاث قومي نتطلع لتحقيقه في هذا الاتجاه».

ويشير الأيوبي إلى انه تم فتح حسابات للمشروع في البنوك باسم «مشروع يدا بيد» لإقامة مستشفى خيري لعلاج السرطان، بعد ان تم الحصول على التراخيص اللازمة لإقامة المستشفى.

وحسب الأيوبي فإن المستشفى سيستقبل أول حالة بداية العام المقبل.

وطالب الأيوبي المخلصين والخيرين أفرادا ومؤسسات وهيئات صحية ومنظمات مجتمع مدني محلية ودولية، بالعمل معهم من أجل تجسيد الحاجة الوطنية والإنسانية الملحة لأبناء قطاع غزة، من خلال دعمهم المادي والمعنوي لأن المستشفى يقدم خدماته ورعايته للأسر المنكوبة بهذا المرض الخطير.

ويشدد الناطق باسم وزارة الصحة الفلسطينية في غزة د. اشرف القدرة على أهمية المستشفى لقطاع غزة ويقول: «ندعم كل جهد وطني لتعزيز الخدمات الصحية، بحيث تكون مكملة للخدمات الموجودة ومعززة لها».

ويطمح القدرة الى ان يكون مركز صحي متخصص لعلاج الأورام، والدم، ويحتوي على العلاجات اللازمة، وكافة التقنيات اللازمة، على المستوى الكيماوي والإشعاعي والمسح الذري، ما يلبي حاجة المريض الكاملة، ويوفر عنه عبء ومشقة العلاج بالخارج ويحميه من ويلات منع التحويلات الطبية وشحها».

ويشير القدرة في سياق حديثه إلى أن الحديث عن فقدان ٩٠٪ من الخدمات العلاجية لمرضى الأورام في قطاع غزة. ويشدد في ختام حديثه على أن هذا يتطلب جهدا وطنيا ومؤسساتيا كاملاً، يساند القطاع الصحي الحكومي، ويساعد في التخفيف عن المرضى الذين يحصلون على العلاج بصعوبة بالغة «.

وعرفت منظمة الصحة العالمية «الطب التلطيفي» بأنه الطب الذي يهدف إلى تخفيف المعاناة وتقديم المعونة والدعم للحصول على أقصى درجة من الحياة الجيدة والمريحة للمرضى الذين يعانون من أمراض مستعصية كالأورام، مهما كانت مرحلة المرض أو تقدمه، أو مرحلة العلاج، ويتم تقديم هذا العلاج بطرق ملائمة لكل مريض على حسب حاجته الخاصة.

وأنواع العلاج التلطيفي متعددة كالعلاج بالأدوية المسكنة، وعلاج مضاعفات السرطان بالجراحة أو بالإجراءات كالتداخل الشبكي، والعلاج النفسي والمعنوي للمريض، إضافة إلى استخدام الطب البديل لتسكين الآلام والأعراض كالإبر الصينية أو العلاج الطبيعي، والدعم الاجتماعي والمنزلي ومساعدة المريض على ممارسة حياته بشكل يلائم احتياجاته ومساعدته وذويه على اتخاذ القرارات.

ويحتاج العلاج التلطيفي إلى خبرات خاصة ومتميزة ومتنوعة، ويتم ذلك بواسطة فريق متكامل ومدرب على هذا النوع من الرعاية ليسهل تقييم وتقديم العلاج والمعونة اللازمة وقادر على التواصل مع المريض وأهله أو بينه وبين الاختصاصات الأخرى.

وقد تزايد التركيز على جودة حياة المريض بشكل كبير أثناء السنوات العشرين الأخيرة. واليوم، في الولايات المتحدة، توفر ٥٥٪ من المستشفيات التي تحتوي على أكثر من ١٠٠ سرير برنامجًا للرعاية التلطيفية.

هل ينصح أهل مهنة الصحافة خريجي الثانوية بدراسة الإعلام في الجامعات؟

أناغيم سلاح - طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

في السنوات الأخيرة، برزت مشكلة كبيرة تتعلق بتدفق سيل من طلبة الثانوية العامة يلتحقون بدراسة الاعلام في الجامعات، وبسيل أيضا من الخريجين المتعطلين عن العمل بسبب قلة فرص العمل في سوق الاعلام المحلية.

«الحال» التقت صحافيين وصحافيات أمضوا سنوات في المهنة، وأخذت منهم نصائح للطلبة الراغبين في دراسة الاعلام وللأهالي الحائرين في مساعدة أبنائهم في اختيار التخصص المناسب، والمحاولة هنا تأتي لقلة الدراسة في هذا الموضوع، ولان لوما ونقدا كبيرا يوجه للجهات الرسمية والاهلية في عدم تقديم النصح للطبة القادمين الى الجامعة او الذاهبين الى سوق العمل.

والسؤال الذي طرحناه على اهل الحقل: هل تنصح خريجي الثانوية العامة بالالتحاق بدوائر الاعلام، ام لا؟ وهل سوق العمل تحتاج الى هذا الكم من خريجي الصحافة والاعلام في الضفة وغزة؟ وان اخترتم هذا التخصص فما الاهم الذي يجب التركيز عليه في الموهبة والدراسة؟

أمين أبو وردة- رئيس تحرير موقع أصداء

هناك إقبال ملحوظ على توجه خريجي الثانوية العامة الى دراسة الصحافة والاعلام وبخاصة الاناث، وهذا من باب انها مهنة لها امكانيات للعمل في ميادين كثيرة وليست مقتصرة على مجال محدود ومقيد، سواء كانت على صلة مباشرة بالاعلام او قريبة منه هناك او هناك. خاصة ان البطالة اضحت السمة البارزة لكل التخصصات في فلسطين. وبالتالي، موضوع البطالة اضحى بعيدا عند قرار الطالب او اسرته اختيار التخصص. وباعتقادي، البدائل المرتبطة بالإعلام هي ما يجب ان ننصح به، فمثلا الإعلام الرقمي او الجديد فتح مجالات جديدة لخريج الاعلام والصحافة، ما رفع سقف التوقعات في ايجاد مجال للعمل مستقبلا.

لكن هناك إشكالية في الأعداد الكبيرة التي يتم قبولها في الجامعات دون عناية بالنوعية التي يتم قبولها او عدم التشدد في امتحانات القبول، ما اثر على النوعية القادمة للسوق الاعلامية، بسبب الضعف المتأصل في الدفعات الجديدة القادمة للحقل الاعلامي.

يافا إبراهيم- صحافية ومراسلة أخبار في قناة روسيا اليوم

بشكل عام، أنصح بدراسة الصحافة، لأن هذا النوع من العلوم الإنسانية دائم التطور وجميل وممتع، لكن في الحالة الفلسطينية لا أنصح بسبب كثرة اعداد الخريجين مقارنة بفرص العمل المتوفرة.

وقد يكون البديل في التوجه لأنماط جديدة من هذا التخصص خلافا للتقليدية المعروفة كالإعلام الالكتروني والاجتماعي، وفي فلسطين نحن بحاجة لتدريس فنون الإخراج وكتابة النصوص وتصوير وانتاج واخراج أفلام تسجيلية قصيرة وطويلة، وقد يكون من المفيد تقسيم المجال حسب تخصص العمل بمعنى ساعات تدريب اكثر لمن يرغب بخوض تجربة التصوير في المستقبل، وساعات اكثر لمن يميل للتقديم او الإخراج او كتابة نص او مونتاج، بمعنى أنه يكفي الطالب الذي يريد التخصص بالإضاءة مثلا ان يتقن كل المهارات لكن من الجيد أيضا لو تلقى تدريبا مكثفا في تخصص واحد.

سيراء سرحان- مقدمة برامج في قناة فلسطين اليوم

طبعاً أشجع اذا كانت رغبة المتقدم لدراسة الصحافة والإعلام الدخول في هذا المجال وليس فقط لمجرد الدراسة، لأنه بالنسبة لي، كانت دراسة الصحافة والإعلام حلماً وتحقق وأتمنى لأي طالب يرغب في دخول هذا المجال أن يدرسه، بالمقابل، بالرغم من وجود نسبة كبيرة من الخريجين لهذا التخصص وتكدس العاطلين عن العمل يجب أن تكون هناك سياسة عامة في التعليم العالي لتنفيذ راسة شاملة لمعرفة فرص تشغيل هذا التخصص، بالإضافة الى قيام الجامعات بتجديد مساقاتها لتكون ملبية لما تتطلبه سوق العمل. وقيام الجامعات بوضع اختبار قبل دخول الطلبة للتخصص، ووضع شروط على العمل الاعلامي بأن يكون لخريج هذا التخصص فقط كبقية التخصصات لإعطاء الخريج فرصته في الحصول على فرصة عمل خاصة بتخصصه.

إبراهيم الرنتيسي- مراسل قناة القدس

الصحافة ليست لها علاقة بالتخصص، التخصص فقط يضع الشخص على أول الطريق، مهنة الصحافة مهمة وضرورية خاصة عندما يكون القطاع حيويا وفعالا، فيكون مؤشرا على تطور الدول، أما من ناحية اقتصادية، فهناك بطالة كبيرة جدا في هذا القطاع، وأعني بذلك أن الذي تكون فكرته من دراسة الصحافة منذ البداية أن يعمل ويتلقى راتبا، تكون بهذه الحالة فرصته محدودة، وأنصحه بالتوجه لتخصصات أخرى، أما اذا كان الطالب يحب التخصص ويشعر انه يتميز به وسوف يترك بصمة فيه، فأنا أنصحه بالدخول الى الحقل. أن موضوع البطالة موجود بكل التخصصات وهي حالة عامة، والعزوف عن الصحافة لن يحل المشكلة، فالأولى إيجاد حلول وليس العزوف عن التخصص. شخصيا، أنصح بالتوجه للتخصصات المهنية لان هناك نقصا في المجتمع من هذه الناحية.

فارس الصرفندي- مدير مكتب قناة العالم

اعتقد ان مهنة الاعلام مهنة تحتاج الى الموهبة اكثر من حاجتها الى الدراسة، ولكن اذا صقلت الموهبة بالدراسة، فسنكون امام صحافي مهني قادر على ان يصل الى الناس، والمشكلة ان البعض يقرر دراسة الاعلام دون موهبة حقيقية، وهؤلاء ما ان يغادروا مقاعد الدراسة حتى يصطدموا بصخرة كبيرة تتكسر عليها احلامهم وآمالهم ويبدأون بالتباكي على ما أضاعوه من سنوات الدراسة وما انفقوه.

لا شك في ان مهنة الصحافة مهنة ذات رساله راقية، لكنها تحتاج الى الموهبة قبل الدراسة، وعليه، يجب على خريج الثانوية العامة ان يفكر مليا وكثيرا قبل أن يختار هذه المهنة، فان كان يفتقد للموهبة الحقيقية، فليعلم ان الفشل رفيقه، وعليه ان يكون صادقا مع ذاته وان يدرك ان الطريق شاق وصعب وقد يحتاج منه لأعوام طويلة قبل أن يصل الى المكان الذي يريده، لذلك، فمن اراد ان يخوض غمار العمل الصحافي، وعلى من يختار مهنة المتاعب، ان يعرف ان الموهبة في هذه المهنة بالذات تطغى على الدراسة وسيجد الكثيرين ممن ابدعوا في هذه المهنة جاءوا من تخصصات انسانية مختلفة وموهبتهم اوصلتهم لما يريدون.

ضياء علي- منسق إعلامي في مرصد السياسات

إذا نظرنا إلى واقع الإعلام في فلسطين، فهو واقع سيئ جدا وصعب، والسوق لم تعد تحتمل نتيجة لخصخصة التعليم العالي بالتحديد وتوجه المناهج والجامعات للتدريس والتركيز على تخصصات تخدم القطاع الخاص وأهدافه، وبالتالي مطلوب من الشباب الخريجين من الثانوية العامة إذا توجهوا لهذا التخصص أن يتوجهوا عن قناعة وحب، وأن يكون بملء اختيارهم، لأنهم كصحافيين في المستقبل تقع عليهم المسؤوليات الكبيرة كوننا نعيش في مرحلة تحرر وطني ونتيجة لواقع الشعب الفلسطيني الذي يقع تحت الاحتلال، فالمطلوب من كل فتاة وشاب يلجآن لهذا التخصص أن يوصلا من خلال الدراسة الرسالة الصحيحة التي تنقل واقع الشعب الفلسطيني لكل العالم، لأننا نواجه احتلالا منظما وماكينة الإعلامية على مستوى العالم تحارب الحق الفلسطيني في التحرر. بالتالي، المسألة مسألة أمانة تقع على عاتق صحافيي المستقبل. وبناء على هذه المعطيات، انصح الطالب المقتنع الملم في المحيط والواقع ان يتخصص في زاوية معينة في الإعلام ويبدع بها، وهو على يقين تمام انه له دورا مهما ورسالة يجب ان يوصلها من خلال مهنته. وغير ذلك، لا انصح الطلاب ان يدخلوا الصحافة لأسباب أخرى ليس لها علاقة بالواقع.

ضحى الشامي- مذيعة ومقدمة برامج في صوت وتلفزيون فلسطين

الإعلام عالم مفتوح على مجالات عديدة جدا، ولكن بتقديري أن السوق الفلسطينية لم تعد يستوعب هذا الكمّ من خريجي الإعلام مع الاقبال الشديد وغير المبرر على هذا التخصص، وبالتالي، فالحصول على وظيفة سيكون أمراً صعباً. حتى في الخارج، فأفق الوظائف للصحافيين يضيق، كبريات الفضائيات العربية باتت تسرح موظفين لديها وتغلق مكاتب تابعة لها في فلسطين، ما يعني فرص توظيف أقل. وبالتالي، ستبقى المراهنة على إيجاد وظائف في وسائل الاعلام المحلية محدودة جدا كما ان المردود المادي قليل.

لدي شعور أن الاقبال على هذا التخصص غير مبرر ويرتبط باندفاع هذا الجيل بالبحث عن النجومية أو تأثرا بالأحداث الفلسطينية ليس إلا. أيضا هذه المهنة هي بالفعل مهنة متاعب تتطلب جهدا ومرونة ولا ترتبط بدوام ثابت، فهو متغير دائما وظروف مختلفة، ما جعل الفتيات أقل حظا بفرص التوظيف حسب الإحصائيات.

الأهم من كل ذلك بالنسبة لي ومن خلال التجربة لا أنصح بدراسة الاعلام الا اذا كانت لدى الشخص موهبة ان كانت في الكتابة أو بالشخصية المتميزة او التصوير او صوت اذاعي.. إلخ، وهذه الموهبة يمكن البناء عليها دراسيا، ودون ذلك، لن نجد إعلاميا متميزا يقدم الجديد، وهذا للأسف نفتقده في معظم خريجي الاعلام. وحتى لو كانت الصحافة مهنة من لا مهنة له كما يقال، إلا أن الحقيقيين منهم قلائل للأسف، والإحصائيات الرسمية أكدت أن البطالة كبيرة في صفوف خريجي الاعلام تصل الى اكثر من٧٠٪ في صفوف الفتيات تحديدا.

رام الله والبيرة بلا بسطات.. نهاية كابوس

إيمان عودة*

سجلت مدينتا رام الله والبيرة خلال الشهرين الاخيرين نجاحا مميزا في حملة لتنظيم وضبط فوضى «البسطات» التجارية التي كانت تنتشر في الشوارع محبطة النظام العام ومخربة المنظر الجمالي والحياة اليومية للمتسوقين والمارة والسائحين.

ونفذت المدينتان بمؤسساتهما الرسمية والبلدية الحملة استنادا الى قانون الهيئات المحلية رقم (١) لعام ١٩٩٧، ونفذت البلديتان حملة واسعة لإزالة العربات عن الارصفة تحت اطار «تنظيم الممتلكات العامة ومنع الاعتداءات على الارصفة والشوارع».

«الحال» واكبت هذه الحملة، وتوجهت للجهات القائمة عليها وحاورتها حول الإنجازات والتقت ايضا مواطنين لمعرفة المردود الاهلي لهذه العملية التنظيمية المعقدة.

الطويل: الحملة مستمرة حتى الآن

مدير بلدية البيرة زياد الطويل اكد ان الحملة بدأت في ٢٨ حزيران وشملت المناطق الثلاث: شارع فلسطين وشارع النهضة وشارع بيرزيت ولاحقاً المنطقة الصناعية ومناطق اخرى، وقال: «ما يميز هذه الحملة هو ازدياد عدد الاطراف المساندة والقائمة عليها ابتداء من الرئيس محمود عباس وصولا الى الاجهزة الامنية والمحافظة وكافة الاطراف الاخرى التي كانت حريصة على حل هذه الازمة واعادة الشوارع والارصفة الى طبيعتها».

واضاف الطويل: «سابقا لم يتواجد مثل هذا الدعم الرسمي وكان عدد الافراد المخصصين للإشراف على هكذا موضوع لا يتجاوز الـ ٩، اما الان ومع ازدياد الدعم والمساندة وصل عدد القائمين على الموضوع الى ما يقارب الـ ٢٢ شخصا موزعين على مختلف المناطق».

وحول توفير بدائل للمتضررين، تابع مدير البلدية: «مسألة توفير مكان بديل ما زالت مسألة خلافية، ونسعى لإيجاد بديل لهم ضمن امكانياتنا المتاحة بهدف التخفيف من الضرر، وهذا الدور ليس من اختصاصنا بل من اختصاص وزارة الاقتصاد والوزارات الاخرى، وسنعمل على ايجاد بديل مؤقت خلال الفترة ما قبل عيد الاضحى بـ ٦ ايام فقط، وسيتم اختيار المستفيدين وفق معايير موضوعية».

واكد الطويل ان الحملة كانت نتائجها ايجابية تصب في المصلحة العامة كمنع بيع البضائع غير الصالحة للاستهلاك البشري والتي كثيرا وجدت في البسطات مرتعا لها، بالإضافة الى ان الحملة اتاحت لأصحاب المحلات الذين يقومون بدفع ضرائب سنويا الاستفادة من الحيز الفارغ بشكل افضل دون التعدي على النظام العام.

وشدد مدير البلدية على ان احد افضل نجاحات الحملة كان في تنظيم حركة السير على الشوارع القريبة من وسط المدينة، بالإضافة الى اتاحة المساحات بشكل افضل للمارين على الارصفة، على عكس الوضع السابق عندما كان اصحاب البسطات ينصبونها على الارصفة ويعيقون حركة المتسوقين والمارة.

أبو لبن: الأكشاك بديل البسطات

وللحديث أكثر عن الحملة التقت «الحال» مدير عام بلدية رام الله احمد ابو لبن الذي قال: «لبسطات بالنسبة لنا ازيلت قبل ٥ سنوات وما تمت ازالته مؤخرا هي العربات، ونقوم بدور تكاملي مع بلدية البيرة في تنظيم اصحاب هذه العربات داخل حدود رام الله، لذلك قمنا بشراء عدد من الاكشاك وسيتم توزيعها وفق عدد من المعايير الاجتماعية والاقتصادية الى جانب معايير الاقدمية في هذا المجال».

وحول مسؤولية البلدية عن توفير بدائل للمتضررين، اضاف ابو لبن: «البلدية ليست المسؤولة عن توفير البدائل، وهذا الموضوع من مسؤوليات الحكومة، ونحن نقوم بتوفير البدائل ضمن امكانياتنا المتاحة خصوصا للأشخاص الذين يعانون من ظروف صعبة كان يكون الشخص المتضرر اسيرا او جريحا او اسرة شهيد او من ذوي الاحتياجات الخاصة والفئات المهمشة في المجتمع».

نهاية فوضى وتجريح

وعبر المواطن معاذ ضراغمة عن تأييده للحملة قائلا: «اصبحت الشوارع بعد الحملة نظيفة ومرتبة، وخالية ايضا من المشاكل التي كان يسببها اصحاب البسطات في المناداة على الزبائن» مستذكرا ان عددا من اصحاب البسطات كانوا يكيلون الشتائم على المتسوقين الذين لا يشترون بضاعتهم، مشككا في صلاحية السلع المعروضة على البسطات من حيث سلامتها الصحية وجودتها، متمنيا على الجهات الرسمية أن تواصل الحملة ومقدما الشكر لكل الجهات القائمة على الحملة وخصوصا البلديات.

احمد ابو لبن

زياد الطويل

الأفضل منذ ٣٠ عاما

كما اكد المواطن عزيز ابو خلف وهو صاحب محل تصوير ان ما قامت به البلديات والجهات المساندة لم يقم به احد منذ ٣٠ سنة، مؤكدا ان هذه الحملة مختلفة عن سابقاتها من الحملات، حيث قطعت ما يزيد عن الشهر، بينما الحملات الاخرى لم تستمر لأكثر من ساعة او يوم، مضيفا: كانت البسطات تقف عائقا امام المواطنين وحقهم في السير، وايضا عائقا امام اصحاب المحلات في اتمام اعمالهم مستدلا على ذلك بمعاناة خاصة في متجره الذي هو استديو تصوير كان يعاني من صعوبة مرور الزبائن وخصوصا العرائس اثناء جلسة التصوير، مشيرا الى ان الحال الان تغير وان القادمين الى الاستوديو لا يحتاجون اكثر من دقيقة للوصول الى داخل الاستديو.

رأي متضرر

اما اشرف المربو وهو صاحب بسطة ويبلغ من العمر ٣٣ عاما فقال: انا ضد هذه الحملة حيت تمت ازالة مصدر رزقي الوحيد ثاني ايام عيد الفطر، واصبحت كحال اصحاب البسطات الاخرى عاطلا عن العمل، وبصعوبة تمكنت من التعاقد مع محل احذية والعمل لديهم لمدة ٢٠ يوما فقط».

واضاف: انا ضد هذا القرار لأنه لا يوجد بديلا لنا، رغم ان الحملة جيدة لتنظم المدينة، الا انها قامت بقطع ارزاقنا، واتمنى ان يجدوا بديلا لنا في اقرب وقت».

طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

السولار المصري والإسرائيلي.. تضارب أسعار أم مناكفة سياسية؟

أمل بريكة

بعد أمنيات ودعاء استمر ثلاثة أعوام وأكثر، افتقد سائقو المركبات العمومية خلالها السولار المصري الرخيص، جاءت الانفراجة، وعاد العصر الذهبي من جديد، وبات بإمكان السائق شراء اللتر الواحد بما يعادل قرابة أربعة شواقل، بعد أن كان ثمنه يقارب الستة شواقل.

لكن العصر الذهبي الذي بدأ منذ أسابيع كان أكبر مما اعتقد السائقون، إذ دفعت المناكفات السياسية بين غزة ورام الله، هيئة البترول في الضفة لخفض سعر السولار الإسرائيلي، ليُباع بسعر نظيره المصري، ما جعل السائقين يختارون ما شاءوا، فكلاهما بنفس السعر تقريباً.

سائقو التكسيات كانوا الأكثر فرحة، فيومياً يحتاج كل منهم ما بين ٣٠-٤٠ لتراً من الوقود من أجل ممارسة عملهم في نقل الركاب، وخفض الأسعار يعني أن مبلغاً إضافياً يدخل جيوبهم، ويحسن من أوضاعهم المعيشية.

حسب السعر

حرص سائق سيارة الأجرة غسان النحال في بداية الأمر على استخدام الوقود الإسرائيلي في مركبته، وسرعان ما تبدل الحال حينما دخل الوقود المصري قطاع غزة مؤخراً، فأصبح يتجه إلى المحطات التي توفره من أجل تعبئة مركبته، ولكن مع توحيد سعر الوقودين، عاد لاستخدام الوقود الإسرائيلي.

وبرر النحال عودته لاستخدام السولار الإسرائيلي، بخشيته من أن يُصاب المحرك أو «الرشاشات» بضرر، ما يجبره على دفع مبلغ مالي كبير لإصلاحها، على اعتبار أن الوقود الاسرائيلي ذو جودة أعلى.

وأوضح النحال أن الوقود المصري رغم رخص ثمنه، إلا أنه يشكل معضلةً لسائقي السيارات الحديثة، ومعظمهم لهم معه تجارب سيئة، فهو وقود ثقيل، نسبة الزيت فيه عالية، يصعب حرقه في المحركات الحديثة، لذلك من الممكن أن تكون له آثار كارثية على تلك السيارات.

وأشار النحال إلى أن المواطن هو المستفيد من المناكفات السياسية بين الضفة وغزة، وهي المرة الوحيدة التي استفادوا منها.

حسب الأفضلية

بينما يتجه السائق أحمد قشطة للمحطات طالباً من العامل تعبئة مركبته بالسولار المصري، على الرغم من موازاة سعره بنظيره الإسرائيلي في الفترة الأخيرة، فقد اعتبر الوقود المصري أفضل لنوعية مركبته «المرسيدس» معتبراً إياه ذا خامة ثقيلة تستطيع مركبته استيعابه، خاصةً أنها لا تنفد بسرعة، وكمية استهلاكها تبقى لفترة طويلة، على عكس الوقود الإسرائيلي، بالرغم من نظافته وجودته، إلا أنه ينفد بسرعة.

البقاء للأرخص

ويرى حافظ الأغا مدير محطة الأقصى لتوزيع البترول، أن قيام هيئة البترول في رام الله بتوحيد سعر السولار المصري مع نظيره الإسرائيلي، فيه مصلحة لشركته وللمواطنين من جهة أخرى، حيث تُفضّل شركته بيع السولار الإسرائيلي لميزاته، بدءاً بهامش الربح، على خلاف السولار المصري، فنسبة العجز الذي تكون فيه تعمل على ضياع نسبة الربح.

ويتوقع الأغا، في حال استمر دخول السولار المصري إلى شركات قطاع غزة، بقاء السولار الاسرائيلي في منافسة معه، أما في حال توقف دخوله، فسيعود سعر السولار الإسرائيلي كما كان في السابق.

وتغير سعر السولار الاسرائيلي فقط في قطاع غزة دون الضفة الغربية، حسب رسالة نصية وصلت الأغا بداية شهر أغسطس من هيئة البترول، أظهرت تسعيرة السولار على مستوى الضفة وغزة.

وأوضح أن حكومة الوفاق اتخذت هذا الإجراء بسبب قلة السحب على السولار الإسرائيلي مع بدء دخول السولار المصري، وأصبح بإمكان مالكي الشركات توفير احتياجات الجمهور من النوعين، فهناك ما نسبته ٨٠٪ من السائقين أصبحوا يفضلون السولار الإسرائيلي بعد هبوط سعره مقارنة بالمصري، ففارق شيقل واحد، ستساعد على زيادة دخلهم اليومي حوالي ٦٠ شيقلا.

وقال الأغا إنه وبالرغم من أفضلية السولار الإسرائيلي، إلا أننا نضطر لاستيراد المصري، لأن السيارات ذات الحجم الكبير والنقليات والسيارات القديمة تُفضّل العمل عليه لميزاته، في حين أن السيارات الحديثة لا تفضّله بسبب المشاكل التي تلحق بها.

استفادة مفقودة

ورجح مدير العلاقات العامة والإعلام في غرفة تجارة وصناعة غزة د. ماهر الطباع، السبب وراء قيام هيئة البترول بالضفة الغربية، بخفض سعر السولار الإسرائيلي، هو توافد السولار المصري خلال الفترة السابقة لقطاع غزة، فانخفضت واردات غزة من المحروقات بنسبة تتجاوز ٧٠٪، نتيجة تغطية الاحتياج من السولار المصري، فالانخفاض أدى إلى تقليل إيرادات السلطة.

وعزا الطباع خفض الأسعار لتحقيق هامش ربح من زيادة الإيرادات، بالإضافة إلى زيادة الضرائب والجمارك المفروضة على السولار الإسرائيلي، لتعطيل استفادة القائمين على غزة من الأموال التي يتم جبايتها من السولار الإسرائيلي.

وأضاف الطباع أن استيراد الوقود المصري للقطاع، لا يمكن البناء عليه بأنه مُقدمة لتوسيع التبادل التجاري بين مصر وقطاع غزة، حيث كانت هناك تجربة سابقة، أثناء استيراد الأخشاب والإسمنت وغيرها من المواد، ولم يتحقق بعد ذلك تبادل تجاري.

وسيلة ضغط

وبيّن مدير عام هيئة البترول في قطاع غزة خليل شقفة، أن الاتفاق الذي أُبرم بين حركة حماس والجهات المسؤولة بجمهورية مصر العربية، على إدخال كميات من الوقود المصري بشقيه بنزين وسولار لقطاع غزة، لتشغيل محطة توليد الكهرباء إلى جانب تغطية احتياجات السوق المحلية، جاء بعد فرض السلطة ضريبة «البلو» على السولار القادم لمحطة توليد الكهرباء.

ونوه شقفة إلى أن الكميات التي تصل من الوقود المصري متواصلة، حيث قاربت كميتها ٥٠ مليون لتر منذ نهاية شهر يونيو وحتى الآن، كما وصل للسوق المحلية ١٨ مليون لتر، بينما ووصل لمحطة توليد الكهرباء ٣٠ مليون لتر، ويتم بيعه للمواطنين بذات سعر السولار الإسرائيلي، بعدما خفضت السلطة سعر الأخير، لمحاربة إيرادات غزة، خاصةً بعدما أصدرت هيئة البترول برام الله تعميما لمالكي المحطات، بعدم التعامل مع السولار المصري، لم يلق تجاوباً حتى الآن.

«الحال» حاولت التواصل أكثر من مرة مع هيئة البترول في رام الله وبيت لحم دون الحصول على رد.

صور الفائزة شبير عن فئة «اللحظة الوثائقية».

شبير.. الأولى في مسابقة «ناشيونال جيوغرافيك»

حمزة رضوان

استطاعت فاطمة الزهراء شبير (٢٠ عاماً) أن تحصد المركز الأول بجائزة «ناشيونال جيوغرافيك- اللحظة الوثائقية»، متغلبة على ١٩ ألف مشارك، لتحفر اسمها في قائمة المصورين المحترفين في القطاع.

تتحدث فاطمة عن بدايتها لـ«الحال» وتقول: «حب التصوير والشغف به بدأ من ٣ سنوات فقط من خلال مشاهدتي للصور والأفلام الوثائقية دون ممارسة أو تطبيق، ولكن في السنة الأخيرة وعند توفر معدات التصوير، بدأت تطبيق ما تعلمته في السنوات الماضية».

وأضافت شبير أن أكبر الصعوبات التي كانت تواجهها تحدي نفسها للسعي للهدف المطلوب وكمية الجهد المبذول للتعلم الذاتي بالممارسة والمحاولات التي فشلت في بعضها أكثر من مرة، ولكن طموحها أكبر من ذلك، ما جعل من تلك الصعوبات سببا لنجاحها وتحقيق أحلامها.

وقالت شبير إنها تتعامل مع الكاميرا بشكل مختلف عن الآخرين، والكاميرا مكنتها من ترجمة ما بداخلها من مشاعر وأحاسيس صادقة منذ بداية شغفها بالتصوير، مشيرة إلى أن فيض المشاعر عند تصويرها صورة يمكنها من جعل الآخرين يشعرون بها، وأصبحت مغرمة بكل تفاصيل العالم، والشوارع والأماكن القديمة، والمدن وساكنيها، وترى في كل مكان لوحة.

وأشارت شبير إلى أن عائلتها هي الجيش الكبير في مسيرتها، ووالدتها الداعم الأول والمشجع المستمر الذي وفر لها المعدات اللازمة لتواصل شغفها في التصوير.

وفازت شبير بجائزة ناشيونال جيوغرافيك التي تقام كل عام تحت عنوان معين، وكانت هذا العام تحمل عنوان لحظات الفرح لثلاث فئات: فئة الناشئين وفئة اختيار الجمهور واللحظة الوثائقية.

ووقالت إنها حققت حلمها من أربعة أعوام، وهو تصوير ليلة الحناء الفلسطينية التي شاركت بها في المسابقة، لأنها تعبر عن قضيتها وتراثها، وانتظرت شبير اللحظة المناسبة لتعبر عن حلمها بطريقتها وهو ما حققته في مسابقة ناشيونال جيوغرافيك لهذا العام.

وتقول شبير: «مدة التصوير استغرقت يوماً كاملاً من التوتر والقلق الذي سببه طموحي لإيصال الفكرة بالشكل الصحيح، على الرغم من مشاركتي المتأخرة قبل انتهاء المسابقة بـ٥ أيام، فقد أنجزت الفكرة وتجاوزت كل الصعوبات وتكللت مهمتي بالنجاح».

في هذه الصور التي تظهر لحظات الفرح والاحتفال بالعروس بدءاً من تجهيزها واستعدادها لاستقبال هذه الليلة، مروراً بلحظة إحضار الحناء التي تزينها الشموع كتقليد فلسطيني، وأخيراً لحظات الاحتفال الأخيرة التي يتخللها الرقص والغناء، وقد فازت عن فئة اللحظة الوثائقية.

من جهته، قال مصور وكالة الأنباء الفرنسية محمد البابا إن المصورة شبير حققت من خلال صور الحناء الفلسطينية مهنية عالية، وتمكنت من الضوء والألوان جيداً ومن الانعكاسات، وبالتالي، فقد استطاعت أن تدرج أكثر من زاوية وعنصر وفن في الصور التي شاركت فيها ليراها العالم بهذا الشكل.

غزو تركي أنيق لشوارع الضفة

فاطمة مشعلة

تفسح «الموضة» المجال أمام الناس للتعبير عن فكرة ما أو ثقافة معينة، وربما ثقافات شعوب مختلفة معاً، وبحكم أن الموضة لصيقة النساء أكثر، وبحكم أيضاً أن السوق الفلسطينية استهلاكية لنمط الألبسة التركية، التي أغرقته قبل حوالي عشرة أعوام، فإن التساؤل مشروع حول دواعي التسليم بهذا النمط، وغياب بصمة موضة «فلسطينية».

«الحال» التقت الشابة هديل بدران التي تقول إنها غير مستعدة لتقبُّل جديد الموضة في السوق، دون أن تُقرر ما إذا كانت تناسبها من حيث المظهر والشخصية، رغم أن معظم الصبايا حولها «ينقضضن» على الموديلات المتعاقبة، وتُضيف أن مجتمع الصبايا يُعاقب من تُخالف الخط السابق، معتبرة الصبية التي لا تواكب «الموديل» وقت ظهوره غير عصرية، ولا تسلم من تعليقات زميلاتها أو صديقاتها.

ولا يقتصر الأمر على الصبايا فقط، بل يطول السيدات المتقدمات في السن إلى حد ما. تقول إحدى السيدات التي فضلت عدم ذكر اسمها، إن على النساء اختيار الألبسة التي تتناسب مع أعمارهن، إذ إن ما يُناسب ابنة العشرين لا يُناسب حكماً الخمسينية أو الستينية العمر، فيما أشارت إلى أن التفاعل مع الموضة لا يرتبط فقط بذلك، فالعامل المادي قد يلعب دوراً مهماً في اختيار الألبسة وعلى رأيها: «على قد لحافك مد رجليك».

لكن بعض الصبايا لا يقتنعن بمبدأ اللحاف، وتصل أرجلهن لكل مطارح الموضة، وإن لم تجرؤ إحداهن على التصريح بذلك، فلا يصعب على الرائي ملاحظة الأمر في الأسواق، والجامعات، والمناسبات الاجتماعية، والفعاليات المختلفة، في الشوارع وكل مكان.

في حين أن نسرين قنديل التي تملك بوتيك للألبسة الأمريكية تجد صعوبةً في مزاحمة الألبسة التركية، كون جديدها يصل أسرع إلى السوق الفلسطينية، أما جديد الموضة في أميركا فيستغرق وصوله إلينا سنتين على الأقل، ما يعني عدم توافق رغبة الزبون مع ما تطرحه الموضة البعيدة عن حدود الأتراك.

يُبيّن الشاب عيسى عودة وهو مصمم أزياء ومجوهرات ويملك محلاً لبيع وتوزيع الشالات التركية والصينية والخليجية والفلسطينية، أنه يجلب إلى محله الموديلات الجديدة يومياً، ولا يُمكن له حصر عدد الزبونات لكل موديل، وعندما سألناه عن التفاعل مع جديد موضة الشالات لديه، لم يتردد في رفع ذقنه وبسط يديه قليلاً: «كثير كثير».

أما خبيرة التجميل والمظهر كريستين عازر، فلا تُعيب على درجة التفاعل مع كل ما هو جديد في عالم الموضة، فمن حق كل امرأة مواكبة صيحاتها، لا سيما أن عالم التجميل هو الآخر يوفر الجديد الذي يتناسب مع موضة الألبسة.

وترى نور مقادمة أن تسارع الموضة أمر مُزعج، إذ صنع نسخاً متشابهة من النساء، وألغى تعبير الشخصية الداخلية بما توفره من إغراءات المظهر.

وعلى ما يبدو أن الموضة وتغيراتها أوحت لبعض الصبايا الفلسطينيات بالولوج إلى عالم عرض الأزياء الجاهزة على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، ومنهم الشابتان سوسن فوراني وآيات عيسى.

تقول فوراني: «أعمل كعارضة لصالح ترويج ملابس شرعية لمحال في نابلس ورام الله، وكوني مُحجبة فالأمر لدي يحمل تجربة جديدة، لكن دون خدش ثقافة الحشمة».

وبخصوص تفاعل الصبايا مع تبدلات وتقلبات الموضة تُضيف أنها حتى ضمن عملها لا تقبل عرض الملابس كما هي، بل تقوم بتنسيق القطع والألوان، وكثيراً ما تقرر هي شكل «اللوك» النهائي للصورة التي ستشاهدها مئات «السوشلجيات» ومُحبات الموضة في فلسطين.

أما آيات عيسى، فحكايتها مع الموضة تتخذ منحى آخر؛ فهي تعرض الأزياء التي تُصممها، مستوحيةً ذلك من التصاميم والقصات الجاهزة في السوق، ولا تتوانى في البحث عن الألبسة الغريبة لبعض الشعوب الأفريقية، لتلتقط مخيلتها ما يمكن توظيفه في التصميم الذي تُريد.

وقصة آيات تفتح الباب أما تساؤل جديد وهو: لم لا يبحث أحد عن موضة فلسطينية؟

تقول آيات:» لم أفكر بالأمر من قبل، لقد فاجأني السؤال.. موضة فلسطينية؟!».

هل يمكن أن تنطلق موضة فلسطينية غير مرتبطة بطريقة «قدرية» بالتراث؟ يقول سليمان عصفور وهو صاحب أحد المحال التجارية لبيع وتفصيل الثوب الفلسطيني التقليدي، وما تفرع عنه من قصات حديثة وألبسة متنوعة، إن النساء لسن مثل ذي قبل يبحثن عن الثوب العادي بشكله المعروف، بل حتى هو صار مجالاً لتنافس الموضة، إذ يتم تفصيل العديد من القطع العصرية بلمسة تراثية «التطريز الفلسطيني»، مؤكداً من حقل تجربته أن ما يتم تحديثه على الثوب، وحتى على اللباس العادي في كل عام، قد تعود لتجريبه السيدات المتقدمات في السن، لكن الصبايا يرفضن الأمر من باب حب التجديد والتعلق الشديد بالموضة.

العارضتان سوسن فوراني وآيات عيسى.

مزيد من الصور على موقع الحال الإلكتروني

«ناشيونال جيوغرافيك فلسطين»

إبراهيم أبو مزنة.. ثلاث ساعات من أجل صورة واحدة

أنس أبو عريش*

بهدوء تام، وبملابس التخفي تحت الشمس الحارقة، وبين الأشجار، يقف الشاب إبراهيم أبو مزنة من برية بني نعيم في الخليل ساعات طويلة، ليلتقط مجموعة من الصور لطائر دجاج الماء الذي يعيش في المنطقة الواقعة بين دير غسانة وكفر الديك، إلى الشمال من مدينة رام الله، والجنوب من مدينة سلفيت.

يقول أبو مزنة في مقابلة خاصة مع «الحال» إنه يعشق التصوير منذ أن كان صغيراً، لكنه يتميز عن مصورين كثيرين بأنه لا يهوى تصوير المناسبات أو الاحتفالات أو حتى الأشخاص، إنما يهوى متابعة الطيور والحيوانات في البرية، والتقاط الصور لها، ومتابعة أساليب حياتها من خلال عدسة الكاميرا. وبذلك يكون قد جمع بين حبه للطبيعة واهتمامه بها وبين عشقه للتصوير وشغفه به.

ولذلك، لا يرى إبراهيم مانعاً من أن يسلط كاميرته باتجاه نبع ماء أو جبل كبير، ثلاث ساعات متتالية، ودون أي حركة من أجل أن يلتقط ما مجموعه عشر دقائق من الفيديو لحيوان ما. يقول أبو مزنة إن بعض الحيوانات كدجاج الماء حذر جداً، الأمر الذي يتطلب هدوءاً كاملاً في مسرح التصوير، لأن أي حركة صغيرة، أو همسة من المصوّر، قد تدفع بالطائر إلى ملاحظة الحركة والابتعاد عن المكان، تاركة المصور الذي ينتظر منذ وقت طويل في حيرة من أمره.

ومع ذلك، يبدو أن أبو مزنة سعيد جداً بما التقطه من صور وملفات فيديو لطائر دجاج الماء، رغم أنه أمضى يوماً كاملاً في برية دير غسانة برفقة مراسل الحال، ودليل سياحي من المنطقة.

التصوير المهجور

«تصوير الحياة البرية ليس أمراً سهلاً» يقول أبو مزنة، «لأن هذا النوع من التصوير مهجور جدا بين العاملين في هذا المجال، خاصة أن معداته تستلزم الكثير من الأموال لشرائها بسبب دقتها العالية وحاجتها للعدسات التي تلتقط صوراً عن بعد مئات الأمتار. إضافة إلى ذلك، يحتاج المصوّر إلى وقت طويل لإنجاز أفلام قصيرة حول الحياة البرية. كل هذه الأمور ترفع من تكلفة هذا النوع من التصوير، وتبعد المصورين عن هذه المهنة».

يضيف أبو مزنة سبباً آخر يبعد المصورين عن هذا النوع من التصوير، يتعلق بالسلامة العامة للمصوّر، إذ إن هذا النوع من التصوير يتطلب في بعض الأحيان مواجهة بعض الأخطار، مثل التعرّض لهجوم من قبل حيوانات مفترسة مثل الخنازير البرية أو الذئاب. وقد حدث أكثر من مرة أن تعرّض إبراهيم لمثل هذه الأخطار، لكنه كان يتدارك الموقف وأنقذ نفسه من خطر الموت في أكثر من حالة.

ولا يرى أبو مزنة أن ذلك من شأنه أن يمنعه عن ممارسة هوايته المفضلة أو أن يتسبب في منعه من مواصلتها، بل على العكس، يرى في ذلك دافعاً أكبر للاستمرار، لأنه يضيف التشويق والإثارة إلى عمله، كما يقول.

مكافحة الصيد الجائر

ويدعو المصور الشاب إلى تكريس مزيد من الجهود من أجل المحافظة على الحياة البرية التي تتعرض للإهمال على يد مجموعة كبيرة من الناس، خاصة من الصيادين الذين يتعرضون لبعض الحيوانات بحجة أنها تشكل خطراً على حياة الناس كالضبع الذي يعتقد كثيرون أنه حيوان مفترس يمكن أن يهاجم الناس بدون سبب مع أنه يخشى الاقتراب من البشر في معظم الحالات لأنه يتغذى بشكل أساسي على الجيف وليس على الكائنات الحية.

ويحاول أبو مزنة من خلال هوايته، التي يمثل في ممارستها أحد أعمدة «ناشيونال جيوغرافيك» بالنسخة الفلسطينية؛ أن يوضح للناس خطأ هذه الأفكار عبر التقاط مجموعة من الصور لمثل هذه الحيوانات توضح أنها لا تشكل خطراً على البشر. وفي الوقت ذاته، يطالب أبو مزنة المؤسسات العاملة في هذا المجال بتشديد العقوبات على المعتدين على الحياة البرية، وفرض مزيد من الرقابة على المحميات الطبيعية والمناطق الحرجية.

قصة طائر القليعي

يختتم أبو مزنة حواره مع الحال من خلال قصة طائر القليعي الأسود، الذي التقط له صورة عالية الجودة رغم قدم نوع الكاميرا. وقد تحداه بعض أصدقائه بأنه لن يتمكن من التقاط مثل هذه الصورة لهذا الطائر الحذر وسريع الحركة، قائلين إن صورة واحدة له تحتاج إلى معدات بأسعار خيالية، لكنه أصر على التقاط صورة له. في الواقع، لم يكن ذلك النجاح سهلاً، إذ احتاج من أجلها أن يجمع كافة المعلومات عن هذا الطائر، وقد وجد من خلال البحث أن هذا الطائر ورغم حذره الكبير، إلا أنه لا يمانع كسب الصداقات مع البشر، وبذلك حاول أبو مزنة أن يكسب ود هذا الطائر عبر جمع الطعام المفضل له وهو الجنادب والديدان الحية، ثم الاقتراب منه رويداً رويداً عبر الوقت، مع البقاء على مسافات قريبة منه ساعات طويلة من الصباح حتى المساء، حتى يألفه الطائر، وهكذا، وبعد وقت طويل تمكن أبو مزنة من التقاط صورة له حين كان يهم بإطعام صغاره داخل العش.

خريج دائرة الإعلام في جامعة بيرزيت

صورتان التقطهما أبو مزنة للحياة البرية في فلسطين.

الحال
رئيسة التحرير: نبال ثوابتة

هيئة التحرير:
عارف حجاوي، لبنى عبد الهادي، خالد سليم، جمان قنيص.

محرر مقيم:
صالح مشارقة

الإخراج:
عاصم ناصر

التوزيع:
حسام البرغوثي

هيئة التأسيس:
عارف حجاوي، عيسى بشارة
نبيل الخطيب، وليد العمري

تصدر عن:
جامعة بيرزيت BIRZEIT UNIVERSITY
MDC مركز تطوير الإعلام MEDIA DEVELOPMENT CENTER

تطبع بتمويل من وكالة التنمية السويدية (سيدا)
SWEDEN

مركز تطوير الإعلام - بيرزيت - فلسطين- هاتف ٢٩٨٢٩٨٩ ص .ب ١٤ alhal@birzeit.edu